الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

البحث الجامعي

مقدم للجامعة الإسلامية الحكومية مالانج لاستيفاء شرط من شروط اتمام الدراسة للحصول على درجة سرجانا في كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وآدبها

إعداد

أسعد مسعود

02310052

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

قسم اللغة العربية وآدبها

للجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

2007م

تقرير المشرف

لقد تمّ الإطلاع على البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : أسعد مسعود

رقم دفتر القيد : 02310052

الشعبة / الكلية : قسم اللغة العربية وآدبها كلية العلوم الإنسانية والثقافة

عنوان البحث : **الحروف المقطعة** في **أوائل السور القرآنية**

ووافق المشرف على تقديمه للمناقشة.

تحريرا بمالانج، 16 مارس 2007

المشرف

الدكتوراندوس الحاج حمزوي الماجستير

رقم التوظيف:150218296

تقرير لجنة المناقشة

كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

قد أجرى المناقشة على البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : أسعد مسعود

رقم دفتر القيد : 02310052

موضوع البحث : **الحروف المقطعة** في **أوائل السور القرآنية**

و قررت اللجنة بنجاحه و استحقاقه درجة سرجانا (S1) في شعبة اللغة العربية و آدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة كما يـستحق أن يلتحـق بدراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشة:

1. الدكتور توركيس لوبيس (....................)
2. أحمد مبلغ الماجستير (....................)
3. الدكتوراندوس الحاج حمزوي الماجستير (.....................)

تحريرا بمالانج ، 16 مارس 2007

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف:150035072

شهادة الإقرار

أنا الموقع أسفله وبياني كالآتي:

الاسم : أسعد مسعود

ورقم التسجيل : 02310052

العنوان : Dasin, Tambakboyo, Tuban

أقر بأنّ هذا البحث الذي حضرته لتوفير شروط النجاح لنيل درجة سرجانا (S 1) في قسم اللغة العربية وآدبها يكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، وعنوانه:

الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

حضرته وكتبته بنفسي، وإذا أدعى أحد استقبالا أنه من تأليفه وتبين أنها فعلا من بحثي فأنا أحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرفين أو المسؤولي في قسم اللغة العربية وآدبها بكلية الإنسانية والثقافة بالجامعة الاسلامية الحكومية بمالانج.

حرر عذا الإقرار على رغبتي الخاصة على يجبرني أحد على ذلك.

مالانج، 05 أفريل 2007

يوقيع صاحب الإقرار

أسعد مسعود

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وخاتم النبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الطـاهرين أجمعين

قدم الباحث الشكر لفضيلة:

1. البروفيسور الدكتور إمام سوفرايوغو كرئيس الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
2. الأستاذ دمياطى أحمد الماجستير كعميد كلية العلوم الإنسانية والثقافـة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج.
3. الأستاذ ويلدانا وارغاديناتا الماجستير كرئيس شعبة اللغة العربية وآدبها.
4. الأستاذ حمزوي الماجستير و أستاذ الدكتور شهداء الماجـستير الـذين يستعدين في إشراف الباحث وتصحيح هذا البحث جـزاكم الله خـير الجزاء.

5. أبي وأمي وأخيني وجميع أعضاء الذين يشجعونني بمحبتهم في الدراسـة ولنيل الآمال المقصودة.

6. وإلى جميع أساتذتي الكرام الذين يعلمونني بلطف وإخلاص.

7. وإلى جميع أصدقائي في حركة الطلبة الإسلامية الإندونيـسية (PMII) وأصدقائي: غمبوس، مومون، كمفوت، أمباه مات، فيجـي، يونـو، كرينتيغ. وأصدقائي النبلاء في قسم اللغة العربية وآدبها 2002, جزاكم الله خير الجزاء.

أدعو الله أن يعطيكم الرحمة والعافية. آمين يارب العالمين.

الباحث

أسعد مسعود

وزارة الشؤون الدينية
كلية العلوم الإنسانية و الثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج
العنوان: شارع غاجايانا رقم 50 مالانج الهاتف (0341) 551354

قد صححت كلية العلوم الإنسانية و الثقافـة بالجامعـة الإسـلامية الحكومية بمالانج هذا البحث الجامعي الذي كتبه الطالب:

الاسم : أسعد مسعود

رقم دفتر القيد : 02310052

موضوع البحث: **الحروف المقطعة** في **أوائل السور القرآنية**

للحصول على درجة سرجانا(S1) في شعبة اللغة العربية و أدبها بكلية العلوم الإنسانية و الثقافة في العام الدراسي 2005 – 2006 م.

تحريرا بمالانج، 16 مارس 2007

عميد كلية العلوم الإنسانية و الثقافة

الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف: 150035072

محتويات البحث

موضوع البحث .... أ
تقرير المشرف .... ب
تقرير لجنة المناقشة .... ج
صفحة الاستسلام .... د
الشعار .... هـ
الإهداء .... و
كلمة الشكر والتقدير .... ز
محتويات البحث .... ح
ملخص البحث .... ط

الباب الأول 1
أ. خلفية البحث 1
ب. مشكلات البحث 5
ج. أهداف البحث 6
د. تحديد البحث 7
هـ. منهج البحث 7

الباب الثاني 1
أ. المحكم والمتشابه 2
1 . تعريف المحكم والمتشابه 2
2 . أنواع المتشابه 6

3 الحكمة في ذكر المتشابه 8
ب. أوائل السور القرآنية 9
ج. حسن الابتداء 12
د. الحروف المقطعة 13
ه. النظام الصوتي للغة الربية 14
1 . مواضع النطقي 16
2 . الكيفية 18
3 . الصفة 21
4 . الحال 23

الباب الثالث 1
أ. السور المفتتحة بالحروف المقطعة 1
ب. الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور القرآنية 2
ج. تكرار حروف المقطعة في أوائل السور القرآنية 7
1 . تكرار حروف المقطعة في أوائل السور القرآنية............. 7
2 . تكرار الحروف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية . 11
د. النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل القرآنية 13
ه. معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية 26
و. وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية 46
ز. حسن الابتداء 49

الباب الرابع 1
أ. الاستنتاج 1
ب. التوصية 3
قائمة المراجع

ملخص البحث

أسعد مسعود. دراسة الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية. البحث العلمي. كلية العلوم الإنسانية والثقافة في قسم اللغة العربية وآدبها الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج، المشرف: أستاذ حمزوي الماجستير و الدكتور شـهداء الماجستير.

الكلمة الرئيسية: دراسة الحروف المقطعة

يهدف هذا البحث إلى: (1) وصف كمية السور التي تفتتح بـالحروف المقطعة. (2) وصف الحروف من الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور القرآنية. (3) وصف تكرار الحروف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنيـة (4) وصف النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنيـة. (5) وصـف معانى الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية. (6) وصف وظائف الحـروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

المنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي و معلومات البحـث هي أوائل القرآنية التي هي الحروف المقطعة. ومصادر البيانات هو القرآن الكريم والبحوث والدراسات الخاصة في التفسير.

بالاستفادة من نتائج البحث، يعرف أن السور المفتتحة بالحروف المقطعة هي تسع و عشرون سورة, وهي سورة البقرة (2) وال عمران (3) والأعـراف (7) ويونس (10) وهود (11) ويوسف (12) والرعد (13) وإبراهيم (14) ومريم (19) وطه (20) والـشعراء (26) والنمـل (27) والقـصص (28) العنكبوت (29) والروم (30) ولقمان (31) والسجدة (32) و يس (36) و ص (38) والمؤمنون/غافر (40) و فصلت (41) والشورى (42) والزخـرف

(43) والدخان (44) والجاثية (45) والأحقـاف (46) و ق (50) والقلـم (68).

والحروف المقطعة التى تفتتح بها السور القرآنية هي الم، المص، الر، المـر، كهيعص، طه، طسم، يس، ص، حم، حم عسق، ق، و ن. وأما تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ينقسم إلى نوعين، الأول تكرار الحروف المقطعة فيها، والثاني تكرار الحروف من الحروف المقطعة فيها. وتفصيل كل منهما مـا يلى: الأول الم 6 مرات، المص مرة، الر 5 مرات، المر مرة، كهيعص مرة، طـه مرة، طسم مرتين، طس مرة، يس مرة، ص مرة، حم 6 مرات، حم عسق مرة، ق مرة، و ن مرة. وأما الثاني فهو ما يلي: الألف 13 مرات، الحاء 7 مـرات، الراء 6 مرات، السين 5 مرات، الصاد 3 مرات، الطاء 4 مرات، العين مـرتين، القاف مرتين، الكاف مرة، اللام 13 مرات، الميم 17 مرات، النون مرة، الهـاء مرتين، والياء مرتين. وأما معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هـي: (1) اسم من أسماء القرآن. (2) فواتح افتتح الله بها. (3) اسم للسورة. (4) اسم من أسماء الله الأعظم. (5) قسم أقسم الله به. ووظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرانية هي: (1) التنبه. (2) الإعجاز. (3) الإيقاظ. (4) التحـدي. **6** الأفكار الجديدة التي حصل عليها الباحث في هذاالباحث هـي: (1) إن أكثـر الأصوات ورودا في أوائل السور القرانيةحيث تفتتح بالحروف المقطعة هو المـيم، والميم صوت شفتاني. هذا الواقع مما يدل على أن الله أنزل الأصـوات الـسهل نطقها في بعض أوئل السور القرآنية. وعلى الرغم مـن سـهولة نطـق هـذه الأصوات، ولكن لا يزال الإنسان يعجز عن الإتيان بمثل القرآن، وهذا الذي يدل على إعجاز القرآن. (2) إن أكثر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآن ابتـدأ بثلاثة حروف، فهذا يدل على أن أكثر الكلمات يتكون من ثلاثة مقـاطع. (3) إن ما يتعلق بعد ذكر الحروف المقطعة في أوائل السور القرانية هو القرآن الكريم.

محتويات البحث

موضوع البحث .... أ
تقرير المشرف .... ب
تقرير لجنة المناقشة .... ج
صفحة الاستسلام .... د
الشعار .... هـ
الإهداء .... و
كلمة الشكر والتقدير .... ز
محتويات البحث .... ح
ملخص البحث .... ط

الباب الأول 1
أ. خلفية البحث 1
ب. مشكلات البحث 5
ج. أهداف البحث 6
د. تحديد البحث 7
هـ. منهج البحث 7

الباب الثاني 1
أ. المحكم والمتشابه 2
1 . تعريف المحكم والمتشابه 2
2 . أنواع المتشابه 6

3 الحكمة في ذكر المتشابه 8
ب. أوائل السور القرآنية 9
ج. حسن الابتداء 12
د. الحروف المقطعة 13
ه. النظام الصوتي للغة الربية 14
1 . مواضع النطقي 16
2 . الكيفية 18
3 . الصفة 21
4 . الحال 23

الباب الثالث 1
أ. السور المفتتحة بالحروف المقطعة 1
ب. الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور القرآنية 2
ج. تكرار حروف المقطعة في أوائل السور القرآنية 7
1 . تكرار حروف المقطعة في أوائل السور القرآنية............. 7
2 . تكرار الحروف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية . 11
د. النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل القرآنية 13
ه. معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية 26
و. وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية 46
ز. حسن الابتداء 49

الباب الرابع 1
أ. الاستنتاج 1
ب. التوصية 3
قائمة المراجع

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

القرآن الكريم هو منبع الأحكام التي طلب إلى المسلمين أن يعملوا بها، ففيه بيان الحلال والحرام والأمر والنهي، هو معين الأدب والأخـلاق الـتي أمروا أن يستمسكوا بها ..... (المراغي، 1365: 5).

والقرآن الكريم هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين بواسطة الأمين والمكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر والمتعبد بتلاوتـه المبجوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس (الصابونى، 1985: 8).

والمقصود بالتواتر هو ما نقله جمع لايمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهاه، وغالب القراءات كذلك (الملكي، 1401: 32). أن المراد ب" عن مثلهم إلى منتهاه" هو النقل الذي جرى من جيل إلى جيـل أخـر. والجيل الأول حينئذ هم هؤلاء الصحابة الذين يعلمهـم رسـول الله ص. م. مباشرة.(صهاب، 1988: 277)

إن الجيل الأول من المسلمين نالوا مباشرة تعليما وتربية من رسول الله ص.م. فكنوا يستطيعون أن يفهموا القرآن فهما كاملا ويعلمـوه كافـة في الحياة اليومية. لكن بسبب العوامل الجديدة الطالعة التي تؤثر اللغـة والثقفـة وانصراف القيمو لاتساع المجتمع وارتفاع طرف الحيات، صـعب للأجيـال التاليين فهم القرآن بالنسبة إلى الأجيال السابقين الأولين. فذلك حاول العلماء الذين هم ورثة الأنبياء محاولات لأجل تسهيل فهم القرآن الكريم. ومن تلك المحاولات الوقعية، تفسير الأيات القرآنية حتى يؤلفوا علم التفـسير. (يفـى 1994:20).

فالتفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمـد ص.م. وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه. واستمداد ذلك من علم اللغـة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات. ويحتـاج لمعرفـة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (الزركش، 1980: 13). واستنبط ذلك أن من يريد أن يفسر القرآن الكريم عليه شروط هو أن يكون لديه قدرة على علم اللغة والقواعد والبلاغة وأصول الفقه والقرأءات. إضـافة إلى ذلـك أن يكون له أيضا معرفة أسباب النزل والناسخ والمنسوخ.

قد اختلف المفسرون في تقسيم مضمون القرآن الكريم. وقد حكى ابن حبيب النسابوري في المسألة ثلاثة أقوال:

أحدها: أن القرآن كله محكم، لقوله تعالى (كتاب أحكمت آياته .... "هود: 1").

والثاني: كله متشابه، لقوله تعالى (كتابا متشابها مثاني ... "الزمر : 23").

والثالث: وهو الصحيح. انقسامه إلى محكم ومتشابه الأية (هو الـذي أنـزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هو أم الكتاب وآخـر متـشابهات، "ال العمران: 7").(الملكي، 1401: 83)

فالمحكم أصله لغة هو المنع، تقول: أحكمت بمعـنى رددت ومنعـت، والحاكم لمنعه الظالم من الظالم، وحكمت اللجام هو التي تمنع الفـرس مـن الاضطراب. وأما في الاصطلاح فهو ما احكمته بالأمر والنهي وبيان الحلال والحرام (الزركش، 1980: 68). وهو مثل قوله تعالى: (وأقيموا الـصلاة وآتوا الزكاة، (البقرة: 42). وأما المتشابه فأصله أن يشبه اللفظ في الظاهر مع اختلاف المعانى.

اختلف المفسرون هل المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه أم لا. قال الله تعالى: "هو الذي أنزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن أم الكتـاب وآخر متشبهات. فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشبه منه ابتغاء الفتنـة وابتغاء تأويله، وما يعلم تأويله إلا الله. والراسخون في العلم يقولون آمنا به. كل من عند ربنا. وما يذّكّر إلا أولوا الألباب". (ال العمران: 7). ومنـشأ الاختلاف في تلك الأية "وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به" هناك رأيان، الرأي الأول هو الذي يقول إن الوقف في لفظ الجلالـة والواو للإستئناف/ كما قال السيوطي ويدل لصحة مذهب الأكثـرين، مـا أخرجه عبد الرزاق في تفسيره والحاكم في مستدركه، عن أبن عباس أنه كان يقرأ: (وما يعلم تأويله إلا الله. ويقول الراسخون في العلم آمنا به) فهذا يدل أنّ المفسرين ممنوعين أن يؤولوا الأية المتشابهة ويفسروها وعدم الإمكـان في تفسيرها, والله أعلم بها. (الملكي، 1401: 65)

وأما الرأي الثاني فيقول إن الواو لعطف و " الراسخون" هو معطوف و"يقولون" حال. هذا ما قاله مجاهد وهو رواية عن ابن عباس فأخرج ابـن المنذر من طريق مجاهد عن ابن عباي في قوله (ومـا يعلـم تأويلـه إلا الله

والراسخون في العلم) قال أنا ممن يعلم تأويله. والمراد منه وجـود الإمكـان للمفسرين الراسخين في العلم أن يؤولوا الأيات المتشابهة. (الملكي، 1401: 73)

ويستنبط الباحث أن هذا الأمر فيه اختلاف الأراء بين المفسرين. ذهب السلف إلى أن المتشابه مما لايمكن الإطلاع على علمه ولايعلمه إلا الله. وهم يؤثرون الله بعلمه ويقولون آمنا به والله أعلم بمراده. وأما الخلف فهم يرون أن المتشابه مما يمكن الإطلاع على علمه لأجل الانتفاع به، لأن الله لم ينزل شيئا من القرآن إلا لينتفع به عباده (الزركش، 1980: 72). وكذلك لتقويـة إيمانهم. وهم يقولون ربنا ما خلقت هذا سبحانك فقنا عذاب النار.

إضافة إلى ذلك، فقد كانت الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية تعتبر ممثلة لمخارج الحروف أو مواضع خروج الحروف الهجائية. هـذا هـو الذي يدعو الباحث إلى الخوض في الحروف المقطعة من ناحية علم اللغـة أو علم الأصوات.

ب. مشكلات البحث

اعتمادا على خلفية البحث، يعين البحث مشكلات بحثه كما يلى:

1. كم سورة في القرآن الكريم تفتتح بالحروف المقطعـة ؟ وأي الحـروف المقطعة التي تفتتح بها السور القرآنية ؟
2. كم مرة يحدث تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ؟ ما معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ؟
3. وما وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ؟

ج. أهداف البحث

يهدف البحث في هذا البحث إلى وصف الحروف المقطعة في أوائـل السور القرآنية. ويفصل الباحث أهداف بحثه كما يلي:

1. وصف كمية السور التي تفتتح بالحروف المقطعة و وصـف الحـروف المقطعة التي تفتتح بها السور القرآنية.
2. وصف تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية. وصف معـانى الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.
3. وصف وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرأنية.

د. تحديد البحث

ويحدد الباحث نوعا من المتشابهات وهو الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية لأن المفسرين يعتبرون أن الحروف المقطعة من المتشابه. فأراد الباحث أن يساهم في دراسة للكشف عن بعد أسرارها اعتمادا على أقوال المفسرين من ناحية التفسير وعلم اللغة والبديع.

ه. منهج البحث

قال عبيدات أن مناهج البحث خمسة أنواع وهي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي والمنهج التجربي والمنهج النظمي والمنهج الإجرائي. (عبيدات، 1987: 187)

والمنهج المستخدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي. والبحث بالمنهج الوصفي هو البحث الذي يعتمد على دراسة الواقع والظاهرة كما يوجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعرف عنها تعبيرا كيفيا وتعبيرا كميا. وهو صالح بمشكلات هذا البحث وأهدافه. ويكون الوصف في هذا البحث وصف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

1. طريقة جمع البيانات

أما للحصول على النتائج الموجودة، فيقوم الباحث بتخطيط الخطوات كما يلى:

1) قراءة أوائل السور القرآنية سورة بعد سورة.
2) استخراج الحروف المقطعة من أوائل السور القرآنية.
3) وصف النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.
4) وصف النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية مـن حيث مخارجها وكيفيتها وصفتها وحالها.
5) القيام بتفسير معانى الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية. تستفيد هذا النشاط من أراء المفسرين.
6) الاستنتاج لتكوين المعلومات.

2. طريقة تحليل البيانات

يستخدم الباحث الطرق التالية:

1. تعدد التكرار لكل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

2. تصنيف تدرج كل حروف من الحروف المقطعـة في أوائـل الـسور القرآنية.

3. البحث في معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

4. البحث في وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

الباب الثاني

البحث النظري

يجب على فرضية أو إجابة رقتة لمشكلة ما أن تستخدم العلم والمعرفي باعتباره كأساس الحجة لدراسة موضوع في نشاط علمي. ويقصد بهذا، لنيل الإجابة المعتمدة (**Tim Penyusun Pedoman Penulisan Karya Ilmiah, 1996: 15**). يسمى هذا العلم والمعرفة بحثا نظريا، لذلك يخوض الباحث في البحث النظري.

يتضمن البحث النظري على أمرين أساسيين، أحدهما وصف نظري عن الموضوع المبحوث والثاني نتيجة تندرج بحجة على الفرضية المقدمة في الباب الذي سبق ذكره (**Tim Penyusun Pedoman Penulisan Karya Ilmiah, 1996: 15**). ولعدم الفرضية في هذا البحث تقتصر الدراسة على وصف عن الموضوع الذي هو الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

ويحتوى هذا البحث على (1) المحكم والمتشابه، (2) أوائل السور القرآنية، (3) حسن الابتداء، (4) الحروف المقطعة، (5) النظام الصوتي للغة العربية. هذه الجوانب سيوضحها الباحث كلا منها ما يأتي:

أ. المحكم والمتشابه

1. تعريف المحكم والمتشابه

1) لغة

المحكم أصله من " الإحكام" في معان متعددة، لكنها مع تعـدها ترجـع إلى شيء واحد، هوا المنع. فيقال: أحكم الأمر أي أتقنه ومنعه عن الفساد. ويقال أحكم الفرس أي جعل له حكمة (بفتحات ثلاث) والحكمة ما أحاط بحنكي الفرس مـن لجامه تمنعه من الاضطراب (الزرقاني، 1943: 270).

وأما المتشابه، فقال الزرقاني إنه من "التشابه" فيما يدل علـى المـشاركة في المماثلة والمشاكلة، المؤدية إلى الالتباس غالبا. يقال: تشابها واشتبها، أي أشبه كـل منهما الآخر حتى التبسا. (الزرقاني 1943 : 270)

2) اصطلاحا

اختلف العلماء في تعريف المحكم والمتشابه اصطلاحا. السيوطي مثلا، هو قد قدم 18 تعريفا لمعنى المحكم والمتشابه الذي نقله من العلماء. وأما الزرقاني، فهو قـد قدم 11 تعريفا لمعنيهما الذي نقل بعضه مـن الـسيوطي (Abd. Wahid Romli ،

1993: 83). ومن التعاريف التي قدمها الزرقانى (الزرقاني 1946: 271) هي ما يأتي:

1) المحكم هو الواضح الدلالة الظاهر الذي لايحتمل النسخ، أما المتشابه فهو الخفي الذي لايدرك معناه عقلا والنقلا، وهو استأثر الله بعلمه، كقيام الساعة والحروف المقطعة في أوائل السور. وقد عزا الألوسي هذه الرأي إلى السادة الحنفية.

2) المحكم ما عرف المراد منه إما بالطهور وإما بالتأويل. أما المتشابه فهو ما استأثر الله تعالى بعلمه، كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في أوائل السور. وينسب هذه القول إلى أهل السنة على أنه هو المختار عندهم.

3) المحكم ما لا يحتمل إلا وجها واحد من التأويل. أما المتشابه فهو ما احتمل أوجها. ويعزى هذا الرأي إلى ابن عباس، ويجرى عليه أكثر الأصوليين.

4) المحكم ما استقل بنفسه ولم يحتج إلى بيان. أما المتشابه فهو الذي لايستقل بنفسه، بل يحتاج إلى بيان، فتارة يبين بكذا، وتارة يبين بكذا، لحصول الاختلاف في تأويله، ويحكى هذا القول عن الإمام أحمد رضي الله عنه.

5) المحكم هو السديد النظم والترتيب، الذي يقضي إلى إثارة المعنى المستقيم من غير مناف. أما المتشابه فهو الذي لايحيط العلم بمعناه المطلوب من حيث اللغـة، إلا أن تقترن به أمارة أوقرينة. ويندرج المشترك في المتشابه بهـذا المعـنى. وهـو منسوب إلى إمام الحرمين.

6) المحكم هو الواضح المعنى الذي لايتطرق إليه إشكال، مأخوذ من الإحكام وهو الإتقان. أما المتشابه فنقيضه. وينتظم المحكم على هذا ما كان نصا وما كـان ظاهرا. وينتظم المتشابه ما كان من الأسماء المشتركة وما كان من الأسماء الموهمة للتشبيه في حقه سبحانه. وقد نسب هذا القول إلى بعض المتأخرين، ولكنه في الحقيقة رأي الطيبي.

7) المحكم ما كانت دلالته راجحة، وهو النص والظاهر. أما المتشابه فما كانـت دلالته غير راجحة، وهو المجمل والمؤول والكسكل. ويعزى هـذا الـرأي إلى الإمام الرازي واختاره كثير من المحقيقن. ومعنى المجمل هو الذي كان إحمـالا ويحتاج إلى تفصيل والمؤول هو لفظ يحتاج إلى تأويل لتسهيل الفهم، والمشكل

هو الذي تصعب عليه معرفة معناه وله معـنى معقّـد (Abd. Wahid Romli، 1993: 85).

بعد تقديم ما من آراء العلماء في معنى المحكم والمتشابه رأي الزرقاني أنه لايجد بينها تناقضا ولا تعارضا، بل لا يلاحظ بينها تشابها وتقاربا، بيد أن رأي الـرازي أهداها سبيلا، وأوضحها بيانا، لأن أمر الإحكام والتشابه يرجع فيمـا نفهـم، إلى وضوح المعنى المراد للشارع من كلامه وإلى عدم وضوحة. وتعريف الرازي جـامع مانع من هذه الناحية، لايدخل في المحكم ما كان خفيا ولا في المتشابه ما كان جليا، لأنه استوفي وجوه الظهور والخفاء استيفاء تاما في بيان تقسيمه الذي بناه على راجح ومرجوح، والذي أعلن منه أن الراجح ما كان وضحا لاخفاء فيه، وأن المرجوح ما كان خفيا لاجلاء معه.(الرزاقني، 1943: 275)

نظرا لما سبق من رأي الرازي فهذا البحث سيحلّل الباحث بعـض الايـات المتشابهة التي هي الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية حيث أن كثيرا من الناس لم يفهم معناها. وخفاء المتشابه جدير أن يشغل الباحث بعض الشيئ منه. ولايحلـل

الايات المحكمة لوضوح الدلالة فيها فيغني هذا الوضوح الباحث عن البحث فيـه. لذلك يقتصر البحث على دراسة بعض الايات المتشابهة.

2. أنواع المتشابه

قال الزركشي (1943: 181-182) إنّ المتشابه ينقسم إلى ثلاثة أنـواع، وهي:

1) ما لايستطيع البشر جميعا أن يصلوا إليه.

وهو كالعلم بذات الله وحقائق صفاته، وكالعلم بوقت القيامة ونحـوه مـن الغيوب التي استأثر الله تعالى بها، قال الله تعالى: "وعنده مفاتح الغيب لايعلمهـا إلا هو" (الأنعام: 59)

ويدخل في هذا النوع ما كان التشابه فيه راجعا إلى خفاء المعنى. مثاله كل ما جاء في القرآن وصفا لله تعالى، نحو، "وبيقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام، يد الله فوق أيديهم" (الرحمن: 27).

2) ما يستطيع كل إنسان يعرفه عن طريقة البحث والدرس

يدخل في هذا النوع ما كان التشابه فيه راجعا إلى خفاء اللفظ. قال الراغب إنّ المتشابه من هذه الجهة ينقسم إلى ضربين، أحدهما يرجع إلى الألفاظ المفردة، إما من جهة الغرابة، نحو الأب ويزفون، أو الاشتراك كاليد واليمين. وثانيهما يرجع إلى جملة الكلام المركب، وذلك ثلاثة أضرب، ضرب لاختصار الكلام، نحو "وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من ..." وضرب لبسطه، نحو "ليس كمثله شيئ " لأنه لو قيل "ليس مثله شيئ" كان أظهر للسامع، وضرب لنظم الكلام، نحو "أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما" تقديره " أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا".(الرزقاني، 1943: 28)

ويدخل أيضا في هذا النوع، ما كان التشابه فيه راجعا إلى اللفظ والمعنى معا. وهذا التشابه، أقسمه أيضا الراغب في معجم مفرادات القرآن إلى خمسة أنواع. الأول: من جهة الكمية كالعموم والخصوص، نحو "اقتلوا المشركين". والثاني: من جهة الكيفية كالوجوب والندب، نحو "فانكحوا ما طاب لكم من النساء". والثالث: من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ، نحو "اتقوا الله حق تقاته". والرابع: من جهة

المكان والأمور التي نزلت فيها، نحو "ليس البر أن تأتوا البيوت من ظهورها". إنمـا النسئ زيادة الكفر، فإن من لايعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الأية. الخامس: من جهة الشروط التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكـاح. (الزرقاني، 1943: 281)

3) ما يعلم خواص العلماء دون عامتهم

ولذلك أمثلة كثيرة من المعاني العالية التي تفيض على قلوب أهـل الـصفاء والإجتهاد عند تدبرهم لكتاب الله. وفي نفس التعريف، ذكر الراغب أنّ هذا النوع ضرب متردد بين الأمرين يختص به بعض الراسخين في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار إليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس: "اللهم فقهه في الدين وعلّمه التأويل". (الزرقاني، 1943: 282)

من تلك الأنواع يستنبط الباحث أنّ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية تدخل في النوع الثالث وهو ما يعلمه خواص العلمـاء دون عامتـهم، لأنّ أكثـر المفسرين يرجع معانيها إلى تفسير ابن عباس. وسيأتي بيانها في الباب الآتي.

3. الحكمة في ذكر المتشابه

رأى المراغي أنّ في ذكر المتشابه ثلاث حكم، وهي:

1. إنّ في إنزال المتشابه امتحانا لقلوبنا في تصديق به، إذ لو كان مـا جـاء في الكتاب معقولا واضحا لاشبهة فيه لأحد، لما كان في الإيمان به شـيئ مـن الخضوع لأمر الله والتسليم لرسله.
2. إنّ في وجوه في القرآن حافزا لعقول المؤمنين إلى النظر فيه كـيلا تـضعف وتموت، ، إذا السهل الجلى لاعمل للعقل فيه، وإذا لم يجد العقل مجالا للبحث مات.
3. إنّ الأنبياء بعثوا إلى الناس كافة وفيهم العالم والجاهل والبليد، وكـان مـن المعانى الحكم الدقيقة التي لايمكن التعبير عنها بعبارة تكشف عن حقيقتـها، فجعل فهم هذا من حظ الخاصة، وأمر العامة بتفويض الأمـر فيـه إلى الله، والوقوف عند فهم المحكم، ليكون لكل نصيبه على قدر استعداده. (المراغي، 1365: 101)

ب. أوائل السور القرآنية

أوائل السور القرآنية تسمى بفواتح السور القرآنية. قال السيوطي إنّ الله تعالى افتتح سور القرآن بعشرة أنواع من الكلام لايخرج شيئ من السور عنها.

أ الثناء عليه تعالى: التحميد في خمسة سورة وتبارك في سورتين والتـسبيح في سبع سور.

ب حروف التهجي ويسمى أيضا بالحروف المقطعة التي سيذكرها الباحـث في نتائج البحث.

ج النداء في عشرة سورة: خمستها هي نداء رسول الله صلى الله عليه وسـلم: الأحزاب، الطلاق، التحريم، المزمل، المدثر، وخمستها الأخرى نداء الأمـة: النساء، والمائدة، والحج، والحجرات، والممتحنة.

د الجمل الخبرية، نحو: (يسألونك عن الأنفال)، (براءة من الله)، (أتى أمـرالله)، (اقترب للناس حسابهم)، (قد أفلح المؤمنون) ، (سورة أنزلناهـا)، (تنزيـل الكتاب)، (الذين كفروا)، (إنا فحنا)، (إقتربت الساعة)، (الرحمن علّم)، (لقد

سمع الله)، (الحاقة)، (سأل سائل)، (إنا أنزلناه)، (لم يكن)، (القارعة)، (الهاكم)، (إنا أعطيناك)، فتلك ثلاث وعشرون سورة.

ه القسم في خمسة عشر سورة، سورة أقسم فيها بالملائكة وهي: والصافات، وسورتان بالأفلاك، البروج، والطارق، وست سور بلوازمها، فالنجم قسم بالثريا، والفجر بمبدإ النهار والليل بشطر الزمان، والضحى بشطر النهار، والعصر بالشطر الأخر أو بجملة الزمان، وسورتان بالهواء الذي هو أحد العناصر: والذاريات، والمرسلات، وسورة بالتربة التي هي منها أيضا وهي الطور، وسورة بالنبات وهي: والتين، وسورة بالحيوان الناطق وهي: والنازعات، وسورة بالبهيم وهي والعاديات.

و الشرط في سبع سور: الواقعة، والمنافقون، والتكوير، والانفطار، والانشقاق، والزلزلة، والنصر.

ز الأمر في ست سور: قل أوحي، اقرأ، قل يايها الكافرون، قل هو الله أحد، قل أعوذ /"المعوذتين".

ح   الاستفهام في ست سور: هل أتى، عم يتساءلون، هل أتاك، ألم نـشرح، ألم تر، أرأيت.

ط   الدعاء في ثلاثة سورة: ويل للمطففين، ويل لكل همزة، تبت.

ي   التعليل في "لاءيلف قريش". (الملكي، 1401هـ: 133)

ج. حسن الابتداء

حسن الابتداء يسمى أيضا ببراعة المطلق، هو أن يجعل أول الكـلام رقيقـا سهلا، واضحا المعانى، مستقلا عما بعده، مناسبا للمقام، بحيث يجذب الـسامع إلى الإصغاء بكليته، لأنه أول ما يقرع السمع، وبه يعرف مما عنده (الهـاشمي، 1960: 419).

قال ابن رشيق، إنّ حسن الإفتتاح داعية الانشراح، ومطيعة النجاح، وذلـك مثل قول الشاعر:

المجد عوفى إذ عفيت والكرم # وزال عنك إلى أعدائك السقم

وتزداد براعة المطلق حسنا، إذا دلت على المقصود بإشارة لطيفة. وتـسمى براعة استهلال هي أن يأتي الناظم أو الناثر في ابتداء كلامه بما يدلّ على مقـصوده منه، بالإشارة لا بالتصريح (الهشمي، 1960: 42)

و أنّ براعة الاستهلال نوع أخص منه (حسن الابتداء) وهو أن يشتمل أول الكلام على ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير إلى مـا سـبق الكـلام لأجلـه. (السيوطي، دون السنة: 106)

ومثال براعة الاستهلال في القرآن الكريم، منه أول سورة النساء: "ياايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجـالا كثيرا ونساء والتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إنّ الله كان عليكم رقيبا". قال السيوطي فيما يتعلق بهذه الاية، "انظر هذه المناسبة العجيبـة في الإفتتـاح وبراعـة الاستهلال حيث تضمنت الاية المفتتح بها ما أكثر السورة في أحكامه مـن نكـاح النساء ومحرماته والمواريث المتعلقة بالأرحام فإن ابتداء هذا الأمر كان بخلـق آدم ثم خلق زوجه منه ثم بثّ منهما رجالا كثيرا ونساء في غاية الكثرة".(الـسيوطي، دون السنة: 112)

د. الحروف المقطعة

الحروف المقطعة هي الحروف التي تقرأ مقطعة بذكر أسمائها ساكنة الأواخر فيقال: ألف، لام، ميم، كما يقال في أسماء الأعداد، واحدا، اثنان، ثلاثة (المراغـي، 1365هـ: 39). أنها تسمى أيضا بالحروف المبسوطة وهي الألفاظ التي يتهجى بها أسماء ومنها ركبت الكلم، مثل ضاد اسم سمي به ضه مـن ضـرب إذا تهجيتـه. (الزمخشري، دون السنة: 76)

قال الزجاج وقد تكلمت العرب بالحروف المقطعة نظما لها ووضـعا بـدل الكلمات التي الحروف منها،(في القرطبي، 1985: 155) كقوله:

فقلت لها قفي فقالت قاف

أراد: قالت وقفت. فدلت بإظهار القاف من "وقفت" على مرادها من تمام الكلمـة التي هي "وقفت" (الطبري، 1995: 135). ونقل من شواهد سيبويه

ولا أريد الشر إلاّ أن تا

يريد إلا أن تشاء، فاكتفى بالتاء والفاء في الكلمتين جميعا من سـائر حروفهمـا. (الطبري، 1995: 135)

وقال القرطبي وفي الحديث، "من أعان على قتل مسلم بشطر كلمـة" قـال شقيق، هو أن يقول في اقتل: أق كما قال عليه السلام، "كفى بالسيف شا" معنـاه شافيا. (القرطبي، 1985 : 156)

هـ. النظام الصوتي للغة العربية

الكلام عن النظام الصوتي للغة العربية يتعلق بدراسة الفونيمـات القطعيـة والفونيمات فوق القطعية. تنقسم الأولى إلى الأصوات الصامتة والأصوات الـصائتة التي تسمى بالحركات، وأما الثانية فتكون من النبر والمقطع والوقفة وطبقة الـصوت ونمط التنغيم. الفونيمات القطعية والفونيمات فوق القطعية كلتاهما تعنيان المعنى. وفي هذا البحث العلمي تقتصر الدراسة على الأصوات الصامتة التي تدعى بالأصـوات الساكنة – أساسا على تحليل النظام الصوتي في الحروف المقطعة في أوائـل الـسور القرآنية – فحسب، بسبب أنها أظهر اختلافا بين كل حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

الأصوات الصامتة هي أصوات لها نقطة نطق محددة وناطق محدد وتحدث معه إعاقة أو إيقاف لتيار التنفس، ويشمل هذا المصطلح الأصوات الإنحجارية (الوقفيـة) والأصوات المرجية (أي شبه الإنفجارية) والأصوات الإحتكاكية والأصوات الجانبية والأصوات الأنفية والأصوات الانزلاقية. ويقابله صوت صائت، والصوت الصامت يدعوه البعض الصوت الساكن (الخـولي في فريـدة، 1999: 15). الأصـوات الصامتة، وتسمى بالحروف عند علماء العربية تختلف من لغة إلى أخـرى، ولكـن درجة الإختلاف هنا أقل من درجة الإختلاف بين اللغات في حالة الحركات (بشر في فريدة، 1999: 15).

وأما تصنيف الأصوات الصامتة فهو يتألّف من أربع مجموعات تبنى على أربعة أسس، وهي كما يلي:

1) مواضع النطق

مواضع النطق تسمى أيضا بالمخارج التي هي جمع المخرج. وسـوف يـشير الباحث إلى تلك المخارج التي تخرج منها الأصوات العربية فقط.

المخرج هو أقصى نطقة التقاء بين العضو المتحرك والثابت أو أقـصى نطقـة انقفال لمجرى الهواء الخارج عند النطق بصوت. (بدري، 1988: 53)

قال بدري إنّ الأصوات بحسب مخارها يمكن تقسيمها إلى ما يلي:

1) أصوات شفتانية وهي الأصوات التي تشترك الشفتان كلاهمـا في نطقهـا. الشفة السفلى هو عضو النطق الفعال أي المتحرك وأما الشفة العليا فهو عضو النطق غير الفعال أو السلبي. الأصوات الشفتانية ثلاثة في اللغة العربية هي الباء والميم والواو.

2) أصوات شفهية أسنانية وهي التي يكون العضو المتحرك فيها الشفة الـسفلى والثابت الأسنان الصوت الوحيد في هذا القسم هو صوت الفاء.

3) أصوات ذلقية بين أسنانية، وهي التي تنطق بوضع ذلق اللسان بين الأسـنان العليا والسفلى وهي ثلاثة أصوات: التاء والذال والظاء.

4) أصوات ذلقية - لثوية، وهي التي تنطق بوضع ذلق اللسان على اللثة من غير ملامسة لأصول الثنايا العليا، لأنه حين يلامس ذلق اللسان أصـول الثنايـا

العليا يسمى الصوت لثوي أسنانيا. الأصوات الذلقية اللثوية أربعة، هي: الزاء، السين، الصاد، والراء.

5) أصوات ذلقي- لثوية – أسنانية، وهي التي تنطق بوضع ذلق اللسان على أصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة. الأصوات الذلقية اللثوية الأسنانية ستة أصوات وهي: التاء والدال والطاء والضاد واللام والنون.

6) أصوات طرفية – غارية (تسمى شجرية) أما الوصف لأصوات هذه المجموعة بأنها طرفية، فذلك لأنّ طرف اللسان (مقدمه) يشترك في عملية النطق بها، والوصف لها بأنها غارية فهو لأنّ طرف اللسان عند النطق بها يتجه نحو مقدم الحنك وهو ما يسمى بالغار. تتكون هذه المجموعة من صوتين لكل منهما مميزة وهما الجيم والشين.

7) أصوات وسطية – غارية، هي صوت واحد: الياء. ينطق صوت الياء بأن يرتفع وسط اللسان إلى أعلى دون أن يلتقي بالغار أو يلامسه.

8) أصوات قصية – طبقية، تشترك هذه المجموعة في أنها تنطق من أقصى اللسان والطبق. تتكون هذه المجموعة من هذه الأربعة هي الكاف والغين والخاء.

9) أصوات قصية – لهوية. تتكون هذه المجموعة من صوت واحد هو القاف.

10) أصوات جذرية حلقية. أصوات هذه المجموعة تتميز بأنها تنطـق في الحلـق، وتتكون من صوتين الحاء والعين. وتنطق باقتراب جذر اللسان (أصله) مـن جدار الحلق دون ملامسة.

11) أصوات حنجرية، وهي صوتان الهمزة والهاء. (بـدري 1988 : 111-123)

2) الكيفية

وهي مبنية على حالة ممر الهواء أثناء النطق وسيعرف في هذه الأصـوات مـا يحدث لهذا الممر من موانع أو عواعق تمنع خروج الهواء منعا تاما أو منعا جزئيا أو ما يحدث له من تغير أو انحراف، فيخرج الهواء من جانبي الفم أو من الأنف مثلا.

وبهذه النظرة تحصل على المجموعات الرئيسية التالية للأصوات الصامتة:

1) الأصوات الانفجارية وتسمى الوقفات

قد عرف الخولي أنها أصوات ينحبس معها تيار التنفس ثم تنطلـق بـشكل انفجار خفيف ويدعى أيضا وقفيا. (فريدة، 1999: 17)

الأصوات الانفجارية هي: الباء والتاء والدال والضاد والطاء والكاف والقاف والهمزة (بشر في فريدة، 1999: 17).

2) الأصوات الإحتكاكية وتسمى الاستمراريات

تكون الأصوات الاحتكاكية بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الـرئتين في موضع من المواضع بحيث يحدث الهواء في خروجه احتكاكا مسموعا. والنقاط التي يضيق عندها مجرى الهواء كثيرة متعـددة، تخـرج منـها الأصـوات الاحتكاكية الآتية: الفاء والذال والظاء والسين والزاء والصاد والشين والخاء والغين والحاء والعين والهاء (فريدة، 1999: 18).

3) الصوت الانفجاري الاحتكاكي أو المركب المزجي

عرف الخولي المزج هو إقفال مجرى الهواء لإحداث صوت انفجاري. ثم تضيق المجرى لإحداث صوت احتكاكي، ويكون صوت الناشئ صوتا مزجيا وهـو الجيم. (فريدة، 1999: 18)

4) الصوت المكرر

يكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكرارا سريعا، ويمثله في العربية صوت الراء (فريدة، 1999: 17).

5) الصوت الجانبي

يكون الصوت الجانبي بأن يعتمد طرف اللسان على أصول الأسنان العليا مع اللثة، بحيث توجد عقبة في وسط الفم تمنع مرور الهواء منه. ولكن مع تـرك منفذ لهذا الهواء من جانبي الفم أو من أحدهما. وتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به. والصوت الجانبي هو اللام. (بشر في فريدة، 1999: 19).

6) الأصوات الانزلاقية أو إنصاف الحركات أو إنصاف الصوامت.

يطلق هذا المصطلح على تلك الأصوات التي تبدأ أعضاء النطق بها من منطقة حركات من الحركات. ولكنها تنتقل من هذا المكان بسرعة ملحوظـة إلى مكان حركة أخرى. ولأجل هذه الطبيعة الانتقالية أم الانزلاقية، ولقـصرها وقلة وضوحها في السمع إذا قيست بالحركات الـصرفة، اعتـبرت هـذه

الأصوات أصواتا صامتة، لاحركات. وعندنا من هذا النوع صوتان هما الواو والياء في (ولد، يترك، حوض، بيت) (فريدة، 1999: 19).

7) الأصوات الأنفية

تكون الأصوات الأنفية كما رأى دكتور محمد سعران بأن يحبس الهواء حبسا تاما من موضع من الفم ولكن يخفض الحنك اللين الهواء من النفاذ عن طريق الأنف. ومن الأصوات الأنفية الميم والنون في اللغة العربية.

(فريدة, 1999: 20)

3) الصفة

هذه تقسيم الأصوات الصامتة إلى مجموعات بحسب وضع الأوتار الـ صوتية، أي من حيث ذبذبة هذه الأوتار أو ذبذبتها أثناء النطق.

1) الأصوات الموس

الصوت المهموس هو الصوت الذي لاتبتذبذب الأوتار الصوتية حال النطـق به. والأصوات المهموسة في اللغة العربية هي: ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه (فريدة، 1999: 20).

2) الأصوات المجهورة

الصوت المجهور هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق بـه. والأصوات المجهورة في اللغة العربية هي: د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن، والواو في (ولد و حوض) والياء في (يترك، بيت). (فريدة، 1999: 21).

3) الأصوات لا المجهورة و لا المهموسة

قد ينطبق الوتران انطباقا تاما، فلايسمع بمرور الهواء إلى الحلـق مـدة هـذا الانطباق. ومن ثم ينقطع التنفس ثم يحدث أن ينفرج هذان الوتران. فيخـرج صوت انفجاري نتيجة لاندفاع الهواء الذي كان محبوسا حال الانطباق التام. هذا الصوت همزة القطع، فهمزة القطع العربية إذن صوت صـامت لاهـو بالمهموس ولابالمجهور. (بشر في فريدة، 1999: 21).

4. الحال

وهو تقسم مبني على حال الفم أثناء خروج الصوت كما رأى علوي, وهو ما يلي:

1) الأصوات المفخمة

حين النطق بأصوات الاستعلاء "خص ضغط قظ" حال الفم مفخـم أثنـاء خروجها. والمراد بالاستعلاء هو يستعلى أو يرتفع اللسان إلى اللثة حين النطق بصوت.

2) الأصوات المرققة

أما حين النطق بأصوات الاستفال – سوى أصوات الاستعلاء – فحال الفم مرقق أثناء خروجها. والمراد بالاستفال هو ينخفض اللسان إلى أسيس الفـم حين النطق بصوت. (علوي، 1993: 17-18)

الجدول للأصوات الصامتة للغة العربية

الرقم	صوت	مخرج	كيفية	صفة	حال
1	ء	حنجري	انفجاري	مجهور	مرقق

2	ب	شفتاني	انفجاري	مجهور	مرقق
3	ت	ذلقي لثوي أسناني	انفجاري	مهموس	مرقق
4	ث	بين أسناني	احتكاكي	مهموس	مرقق
5	ج	طرفي غاري	مركب	مجهور	مرقق
6	ح	جذري حلقي	احتكاكي	مهموس	مرقق
7	خ	قصى طبقى	احتكاكي	مهموس	مفخم
8	د	ذلقي لثوي أسناني	انفجاري	مجهور	مرقق
9	ذ	بين أسناني	احتكاكي	مجهور	مرقق
10	ر	ذلقي لثوي	مكرر	مجهور	مرقق
11	ز	ذلقي لثوي	احتكاكي	مجهور	مرقق
12	س	ذلقي لثوي	احتكاكي	مهموس	مرقق
13	ش	طرفي غاري	احتكاكي	مهموس	مرقق
14	ص	ذلقي لثوي	احتكاكي	مهموس	مفخم
15	ض	ذلقي لثوي أسناني	انفجاري	مجهور	مفخم

16	ط	ذلقي لثوي أسناني	انفجاري	مهموس	مفخم
17	ظ	ذلقي لثوي أسناني	احتكاكي	مجهور	مفخم
18	ع	جذري حلقي	احتكاكي	مجهور	مرقق
19	غ	قصى طبقى	احتكاكي	مجهور	مفخم
20	ف	شفهي أسناني	احتكاكي	مهموس	مرقق
21	ق	قصى لهوي	انفجاري	مهموس	مفخم
22	ك	قصى لهوي	انفجاري	مهموس	مرقق
23	ل	ذلقي لثوي أسناني	جانبي	مجهور	مرقق
24	م	شفتاني	أنفي	مجهور	مرقق
25	ن	ذلقي لثوي أسناني	أنفي	مجهور	مرقق
26	و	حنجري	احتكاكي	مهموس	مرقق
27	ه	شفوي	احتكاكي/ نصف الحركة	مهموس/ مجهور	مرقق/ متوسط
28	ي	غاري	احتكاكي /	مهموس/	مرقق/

متوسط	مجهور	نصف الحركة			

الباب الثالث

نتائج البحث

هذا الباب يحتوى على (أ) نتائج البحث (ب) النقاش. وتعرض النتائج واحدا بعد واحدا حسب ترتيب مشكلات البحث المذكورة في الباب الأول وهي ما يلى: (1) السورة المفتتحة بالحروف المقطعة (2) الحروف المقطعـة التي تفتتح بها السور القرآنية (3) تكرار حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية (4) النظام الصوتى للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية (5) معانى الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية (6) وظائف الحـروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

يبدأ الكلام عن تنائج البحث من كمية السور المفتتحـة بـالحروف المقطعة إلى وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية.

أ. السور المفتتحة بالحروف المقطعة

بعد قراءة أوائل السور القرآنية والإطلاع عليها سورة بعد سورة وجد الباحث أن في القرآن الكريم تسعا وعشرين سورة تفتتح بالحروف المقطعـة وهي سورة البقرة (2) وال عمران (3) والأعراف (7) ويونس (10) وهود

(11) ويوسف (12) والرعد (13) وإبراهيم (14) الحجر (15) ومـريم (19) وطه (20) والشعراء (26) والنمل (27) والقصص (28) العنكبوت (29) والروم (30) ولقمان (31) والسجدة (32) و يـس (36) و ص (38) والمؤمنون/غافر (40) و فصلت (41) والشورى (42) والزخـرف (43) والدخان (44) والجاثية (45) والأحقاف (46) و ق (50) والقلم (68). لذلك 25,4% (يعنى: 29 سورة) من أوائل السور القرآنيـة هـو الحروف المقطعة.

ب. الحروف المقطعة التي تفتتح بها السور القرآنية

يتضح مما سبق أن مجموعة السور القرآنية التي تفتتح بالحروف المقطعة هي تسع وعشرين سورة. وأما الحروف المقطعة التي لاتكرر عينها, فعـددها هو أربعة عشر وهي الم، المص، الر، المر، كهيعص، طه، طسم، طس، يـس، ص، حم، حم عسق، ق، و ن.

توضيحا لهذه المعلومات المذكورة، يقدم الباحث الجدول الآتي:

الجدول الأول

الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	السور القرآنية	الحروف المقطعة
1	البقرة (2)	الم
2	ال عمران (3)	الم
3	الأعراف (7)	المص
4	يونس (10)	الر
5	هود (11)	الر
6	يوسف (12)	الر
7	الرعد (13)	المر
8	إبراهيم (14)	الر
9	الحجر (15)	الر
10	مريم (19)	كهيعص
11	طه (20)	طه
12	الشعراء (26)	طسم
13	النمل (27)	طس

14	القصص (28)	طسم
15	العنكبوت (29)	الم
16	الروم (30)	الم
17	لقمان (31)	الم
18	السجدة (32)	الم
19	يس (36)	يس
20	ص (38)	ص
21	المؤمنون/غافر (40)	حم
22	فصلت/حم السجدة (41)	حم
23	الشورى (42)	حم عسق
24	الزخرف (43)	حم
25	الدخان (44)	حم
26	الجاثية (45)	حم
27	الأحقاف (46)	حم

28	ق (50)	ق
29	القلم (68)	ن

اعتمادا على تقديم المعلومات وجدول البحث، عرف أنّ الحروف التي تفتتح السور القرآنية هي الحروف المقطعة. وللحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية صيغ مختلفة وهي:

1. الأحادى

هو الذي يتكون من حروف واحد، وذلـك في ثـلاث سـور، ص (38)، و ق (50) والقلم (68) إذ تفتتح الأولى بحرف ص، والثانية بحرف ق، والثالثة بحرف ن.

2. الثنائي

هو الذي يتكون من حرفين. ومن هذه الفواتح، عشر مؤلفـة مـن حرفين، ست منها مماثلة، سماها الصالح بالحواميم لأنّ أوائل السور المفتتحة بها هي "حم".(الصالح، دون السنة: 234) وذلك ابداء من سورة 40 حتى 46 (المؤمنون، فصلت، الزحرف، الدخان، الجاثية، والأحقـاف). وإضـافة إلى

ذلك، طه في سورة 20 (طه) و طس في سورة 27 (النمل) و يس في سورة 36 (يس).

3. الثلاثي

هو الذي يتكون من ثلاثة حروف وجدها الباحث في ثلاثـة عـشرة سورة، ست منها على الم، وهي في سورة 2 (البقـرة)، و3 (ال عمـران)، و29 (العنكبوت)، و 30 (الروم)، و 31 (لقمـان)، و 32 (الـسجدة). وخمس منها بلفظ (الر) في سـورة 10 (يـونس)، و 11 (هـود)، و12 (يوسف)، و 14 (إبراهيم)، و 15 (الحجر). واثنان منها تأليفهما (طـسم) في سورتين: 26 (الشعراء) و 27 (القصص).

4. الرباعي

هو الذي يتكون من أربعة حروف، وهـي "المـص" في سـورة 7 (الأعراف) و "المر" في سورة 13 (الرعد).

5. الخماسي

هو الذي يتكون من خمسة حروف، وهي تكون في سورة مريم الـتي تفتتح ب"كهيعص" وسورة الشورى، وهي تفتتح ب"حم عسق".

توضيحا لهذه المعلومات، يقدم الباحث الجدول الآتي:

الجدول الثاني

صيغ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	الصيغ	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	المجموع
1	الأحادي	ص, ق، ن	3
2	الثنائي	طس، طه، يس، حم	4
3	الثلاثي	الم، الر، طسم	3
4	الرباعي	المص، المر	2
5	الخماسي	كهيعص، حم عسق	2

ج. تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

ينقسم التكرار إلى نوعين، الأول تكرار الحروف المقطعـة في أوائـل السور القرآنية، والثاني تكرار حرف من الحروف المقطعة في أوائـل الـسور القرآنية.

1. تكرار الحروف المقطعة في أوئل السور القرآنية

يظهر من الجدول السابق أنّ للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية تكرارا. ف"الم" مثلا، يكرر في ست سور، و "المص" مرة، و "الر" خمس مرات، و "المر" مرة، و "كهيعص" مرة, و "طه" مرة, و "طسم" مرتين، و "طس" مرة، و "يس" مرة، و "ص" مرة، و "حم" ست مرات، و "ق" مرة، ثم "ن" مرة.

توضيحا لهذه المعلومات، يقدم الباحث الجدول الآتي:

الجدول الثالث

تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	التكرار	عداد التكرار
1	الم	2، 3، 29، 30، 31، 32	6 مرات
2	المص	7	مرة

3	الر	10، 11، 12، 14، 15	٥ مرات
4	المر	13	مرة
5	كهيعص	19	مرة
6	طه	20	مرة
7	طسم	26، 27	مرتين
8	طس	27	مرة
9	يس	36	مرة
10	ص	37	مرة
11	حم	40، 41, 43, 44, 45, 46	6 مرات
12	حم عسق	42	مرة
13	ق	50	مرة
14	ن	68	مرة

بناء على الجدول الثاني والثالث، يمكن للباحث أن يضم بين هذين الجدول وهو كما يلى:

الجدول الرابع

عدد صيغ الحروف المقطعة في أوئل السور القرآنية

الرقم	الصيغ	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	السور	عداد التكرار	مجموع التكرار
1	الأحادي	ص	38	1	3
		ق	50	1	
		ن	68	1	
2	الثنائي	طه	20	1	9
		طس	27	1	
		يس	36	1	
		حم	40، 41، 43، 44، 45، 46	6	

3	الثلاثي	الم	2، 3، 29، 30، 31، 32	6	13
		الر	10، 11, 12, 14, 15	5	
		طسم	26، 28	2	
4	الرباعي	المص	7	1	2
		المر	13	1	
5	الخماسي	كهيعص	19	1	2
		حم عسق	42	1	

2. تكرار حرف من الحروف المقطعة في أوئل السور القرآنية

إنّ جميع الحروف الواردة في أوائل السور القرآنية من غـير تكـرار يساوي أربعة عشر. وأما أكثر الحروف ورودا فيها الميم 17 مرة، ثم الألف و

الميم 13 مرة، ثم الحاء 7 مرات، ثم الراء 6 مرات، ثم السين 5 مـرات، ثم الطاء 4 مرات، ثم الصاد 3 مرات ثم العين والقاف والهاء والياء كلها مرتان، ثم الأخير الكاف والنون مرة فقط.

توضيحا لهذه المعلومات، فيقدم الباحث الجدول الآتي:

الجدول السادس

تكرار حرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	حروف من الحروف المقطعة	عدد التكرار
1	أ	13
2	ح	7
3	ر	6
4	س	5
5	ص	3

4	ط	6
2	ع	7
2	ق	8
1	ك	9
13	ل	10
17	م	11
1	ن	12
2	ه	13
2	ي	14

د. النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل القرآنية

قد ذكر مما سبق أن الحروف التي تفتتح بها السور القرآنية من الحروف المقطعة هي: أ، ح، ر، س, ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، ه، و، ي. تطلع هذه الحروف هنا، أصواتا لأنّ الباحث سيبحثها في علـم اللغـة أو علـم

الأصوات. وسيبين الباحث النظام الصوتي لهذه الأصوات. ونقل هذا البيـان من الكتاب "علم اللغة المبرمج" للدكتور كمال إبراهيم بدري.

1. /ء/

حين النطق بالهمزة ينقفل المزمار تمام الانقفال وينطبق الوتران الصوتيان تمام الانطباق، فلايسمح للهواء بالمرور مدة قصيرة ثم حين تنطق الهمزة يسمع انفجار خفيف. يظل الوتران الصوتيان حين النطق بالهمزة في وضع لايسمح بالقول بأنها تذبذبا أم لايتذبذبا ولذك يقال إنّ الهمـزة صـوت لامجهـور ولامهموس.

2. /ح/

حين ينطق هذا الصوت يضيق مجرى الحلق فيسمح للهواء بالمرور محدثا احتكاكا. لايتذبذب الوتران الصوتيان مع هذا الصوت. /ح/ صوت جذري حلقي، مهموس، احتكاكي.

3. /ر/

أبرز ما يميز صوت الراء أنها صوت مكرر. فهو يتكون بـأن تتكـرر ضربات الذلق حين ملامسته للثة خلف الأسنان العليا في وضع يسمح للهواء

بالمرور في ارتياح عند نقطة الالتقاء. حين النطق بهذا الصوت يتذبذب الوتران الصوتيان، فهي صوت ذلقي، مجهور، مكرر.

4. /س/

صوت ذلقي-لثوي يتكون بملامسة ذلق اللسان للثة خلف الأسـنان العليا بحيث يسمح للهواء بالمرور في شكل أزيز بين نطقة الالتقـاء سـالكا طريقه من الفم. حين النطق بصوت السين يتذبذب الوتران الـصوتيان. /س/ صوت ذلقي-لثوي، مهموس، احتكاكي.

5. /ص/

تشترك الصاد مع السين في:

- المخرج، فكلاهما ذلقيان لثويان
- الكيفية، فكلاهما احتكاكيان
- الحالة، فكلاهما مهموسان

ولايختلفان إلا في أنّ /ص/ صوت مطبق و /س/ مرقق. فلذلك الصاد هـي صوت ذلقي-لثوي، مهموس، احتكاكي، مطبق.

6. /ط/

يشارك هذا الصوت التاء في المخرج، فكل منهما ذلقي أسناني لثوي، وفي الحالة فكل منهما مهموس. وفي الكيفيـة فكـل منـهما انفجـاري. ولايختلفان إلا في أنّ /ط/ صوت مفخم (مطبق) و /ت/ صوت مرقق. الطاء هي صوت ذلقي لثوي أسناني، مهموس، انفجاري، مفخم.

7. /ع/

لافرق بين /ع/ و /ح/ إلا في أنّ الأول مجهور والثاني مهمـوس. /ع/ صوت حلقي، مجهور، احتكاكي.

8. /ق/

يتكون هذا الصوت بالتقاء أقصى اللسان باللهاة التقاء محكما فيمنـع مرور الهواء مدة من الزمان وحين ينطق به يندفع الهواء محدثا انفجارا خفيفا. لايتذبذب الوتران الصوتيان مع /ق/. /ق/ صوت قصى-لهوي-مهمـوس، انفجاري.

9. /ك/

يتكون هذا الصوت بالتقاء أقصى اللسان بالطبق التقاء محكما فينحبس الهواء خلف نطقة الالتقاء وحين النطق بالكاف ينفصل اللسان عـن الطبـق فجأة محدثا صوتا انفجارا. عند النطق بهـذا الـصوت لايتحـرك الـوتران الصوتيان. لذلك هو مهموس. /ك/ صوت قـصي- طبقـي- مهمـوس، انفجاري.

10. /ل/

أبرز ما يتميز به صوت اللام أنّ الهواء المنحبس عند النطق به يخرج من جانب من حوانب اللسان. يتكون هذا الصوت بالتقاء اللسان بأصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة التقاء محكما يمنع مرور الهواء عنـد موضـع الالتقـاء فيتسرب الهواء من جانب من حوانب الفم أو من كليهما. عند النطق بصوت /ل/ يتذبذب الوتران الصوتيان. /ل/ صوت ذلقي- لثوي- أسناني، جـانبي، يرقق ويفخم.

11. /م/

صوت شفاتي، يتكون بالتقاء الشفة السفلى بالعلي فينطبقان انطباقـا تاما وينحبس الهواء خلفهما ولكن الهواء يخرج عن طريق الأنف وذلك بعـد أن ينخفض الطبق. الميم صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان. فلذلك المـيم هي صوت شفتاني، مجهور، أنفي.

12. /ن/

أبرز صفة لصوت /ن/ أنّ الهواء عند النطق به يتخذ طريقه عبر الأنف. وتعد النون من الأصوات المائعة. يتكون صوت /ن/ بوضع ذلق اللـسان في التقاء محكم مع أصول الثنايا العليا عند مقدم اللثة فينخفض الطبق ويمر الهواء الخارج من الرئتين عبر الأنف. وعند النطق بصوت /ن/ يتذبـذب الـوتران الصوتيان فهي صوت ذلقي-لثوي-أسناني، أنفي، مائع.

13. /ه/

يتكون هذا الصوت بأن يمر الهواء خلال انفجار واسـع في الـوترين الصوتيين وينفتح الفم متخذا الشكل الذي يتخذ حين النطق بالفتحة ثم يمـر الهواء عبر التجويف الفموي. /ه/ صوت حنجري، مهموس، احتكاكي.

14. /ي/

أكثر ما يتميز به صوت /ي/ أنه نصف حركة مثل /و/. ينطـق /ي/ بأن يرتفع وسط اللسان إلى أعلى دون أن يلتقي بالغار أو يلامسه. وتتخـذ الشفتان الوضع الذي تتخذ أنه عند النطق بالكسرة. /ي/ صوت وسـطي، غاري، نصف الحركة. (كمال إبراهيم بدري، 1988: 111-123)

توضيحا للنظام الصوتي في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنيـة، يقدم الباحث الجدول الآتي:

الجدول السادس

المعلومات عن النظام الصوتي في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	النظام الصوتي
1	الم	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت
		ل: ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور, مرقق
		م: شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق

2	المص	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت ل: ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور, مرقق م: شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق ص: ذلقي لثوي، احتكاكي، مهموس، مفخم
3	الر	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت ل: ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور, مرقق ر: ذلقي لثوي، مكرر، مجهور، مرقق
4	المر	ا : لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت ل: ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور, مرقق م: شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق

		ر: ذلقي لثوي، مكرر، مجهور، مرقق
5	كهيعص	ك: قصي طبقي، انفجاري, مهمـوس، مرقق
		ه: حنجري، احتكاكي، مهموس, مرقق
		ي: غاري, احتكاكي/نفص الحركـة، مهموس/مجهور، رقو/متوسط
		ع: جذري حلقي، احتكاكي، مجهور، مرقق
		ص: ذلقي لثوي، مهموس، مفخم
6	طه	ط: ذلقي لثوي أسـناني، انفجـاري, مهموس، مرقق
		ه: حنجري، احتكاكي، مهموس, مرقق
7	طسم	ط: ذلقي لثوي أسـناني، انفجـاري, مهموس، مرقق

		س: ذلقي لثوي، احتكاكي, مهمـوس، مرقق
		م: شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
8	طس	ط: ذلقي لثوي أسـناني، انفجـاري, مهموس، مرقق
		س: ذلقي لثوي، احتكاكي, مهمـوس، مرقق
9	يس	ي: غاري, احتكاكي/نفص الحركـة، مهموس/مجهور، رقو/متوسط
		س: ذلقي لثوي، احتكاكي, مهمـوس، مرقق
10	ص	ص: ذلقي لثوي، مهموس، مفخم
11	حم	ح: جذري حلقي، احتكاكي، مهموس, مرقق

		م : شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
12	حم عسق	ح: جذري حلقي، احتكاكي، مهموس, مرقق
		م : شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
		ع: جذري حلقي، احتكاكي، مجهور، مرقق
		س: ذلقي لثوي، احتكاكي, مهمـوس، مرقق
		ق : قصي لهوي، انفجاري، مهمـوس، مفخم
13	ق	ق : قصي لهوي، انفجاري، مهمـوس، مفخم
14	ن	ن : ذلقي لثوي أسناني، أنفي، مجهـور، مرقق

بعد معرفة النظام الصوتي للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنيـ ـة، يقدم الباحث بترتيب النظام الصوتي لحرف من الحروف المقطعـ ـة في أوائـ ـل السور القرآنية، وهو كما يلى:

الجدول السابع

ترتيب النظام الصوتي لحرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	حرف من الحروف المقطعة في أوائـل السور القرآنية	عدد التكرار	النظام الصوتي
1	م	17	شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق
2	ا	13	لايوجد النظام الصوتي لهذا الصوت
3	ل	13	ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور,

			مرقق
4	ح	7	جذري حلقي، احتكاكي، مهموس, مرقق
5	ر	6	ذلقي لثوي، مكرر، مجهور، مرقق
6	س	5	ذلقي لثوي، احتكاكي, مهمـوس، مرقق
7	ط	4	ذلقي لثـوي أسـناني، انفجـاري, مهموس، مرقق
8	ص	3	ذلقي لثوي، مهموس، مفخم
9	ع	2	جذري حلقي، احتكاكي، مجهـور، مرقق
10	ق	2	قصي لهوي، انفجـاري، مهمـوس، مفخم
11	ه	2	حنجري، احتكاكي، مهموس, مرقق

12	ي	2	غاري, احتكاكي/نقص الحركة، مهموس/مجهور، رقو/متوسط
13	ك	1	قصي طبقي، انفجاري, مهموس، مرقق
14	ن	1	ذلقي لثوي أسناني، أنفي، مجهور، مرقق

يتضح من الجدول أنّ أكثر النظام الصوتي لحرف من الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هو شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق (الميم) ثم الألف التي لايوجد النظام الصوتي لها، واللام (ذلقي لثوي أسناني، جانبي، مجهور, مرقق).

هـ. معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

اختلف العلماء في الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية اختلافا. منهم كما بحثه الباحث في الباب الثاني- من يرى أنها من الأسرار التي

لايعلمها إلا الله تعالى. وفي هذا المذهب قال السيوطي إنها من المتشابه الذي استأثره الله تعالى بعلمه. والمختار أيضا أنها من الأسرار التي لايعلمهـا الا الله تعالى, (الملكى, 1971: 78) أخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبى، إنه سئل عن فواتح السور، فقال: إنّ لكل كتاب سرا وإنّ سر هذا القـرآن فـواتح السور. وقال الصديق رضي الله عنه: في كل كتاب سر, وسره في القـرآن أوائل السور. (الزركشي، 1980: 183) ونقيل أهل الأثر عن ابن مسعود والخلفاء الراشدين "إنّ هذه الحروف علم مستور وسر محجوب اسـتأثره الله به".(الصالح، دون السنة: 236)

بخلاف ذلك الرأي المذكور، منهم من يرى أنّ المراد مـن الحـروف المقطعة في أوائل السور القرآنية معلوم. وفي هذا المذهب قال الإمام الـرازي فيما يتعلق بمعارضة قول السيوطي وغيره، "وقد أنكر المتكلمون هذا القـول وقالوا: لايجوز أن يرد في كتاب الله ما لايفهمه الخلق لأنّ الله تعـالى أمـر بتدبره، والاستنباط منه، وذلك لايمكن الا مع الإحاطة بمعناه".(الزركـشي، 1980: 173). هذا الرأي يدل على أنّ المراد من الحروف المقطعة معلـوم ولها معان يفهمها كل إنسان.

ويستنبط الباحث من تلك الآراء أنّ للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية قولين، أحدهما أنّ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنيـة علـم مستور وسر محجوب استأثره الله به، حيث لم يعرف مرادها الا هو. والثـاني أنّ المراد منها معلوم. بناء على رأي الرازي المذكور, يميل الباحث إلى الرأي الثاني. فلذلك سيبحث الباحث معاني الحروف المقطعة في أوائل القرآنية نظرا لخفاء معانيها لكي يعرفها قراء القرآن حتي لايكونوا كالذين في قلوبهم زيغ. إضافة إلى ذلك، قد أعطى الله الإنسان عقلا وعلما، فعليه أن ينتفـع هـذا الإعطاء رغم أنه قليل.

قال القرطبي أنّ الجماعة يقولون: هي حروف دالة على أسماء أخـذت منها وخذفت بقيتها كقول ابن عباس وغيره الألف مـن الله، والـلام مـن جبريل، والميم من محمد صلى الله عليه وسلم. وقيل الألف مفتاح اسمـه الله، واللام مفتاح اسمه لطيف، والميم مفتاح اسمه مجيد. (القرطبي، 1985: 155)

وقال سفيان الثوري عن ابن نجيح هن مجاهد وقال مجاهد في رواية أبي حذيفة موسى بن مسعود عن شبل عن ابن أبي نحيح عنه أنه قال (الم) اسـم من أسماء القرآن وهكذا قتادة وزيد بن أسلم. (ابن كثير، 1992: 50)

وقيل كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه تعالى، أي جزء من اسم، فالألف مفتاح لفظ الجلالة واللام مفتاح اسم لطيف، والميم مفتاح اسم مجيد. وقيل أيضا عن الصاوي كل حرف يشير إلى نعمة من نعـم الله، وقيـل إلى ملك، وقيل إلى نبي، وقيل الألف تشير إلى الاء الله، والـلام إلى لطـف الله، والميم إلى ملك الله. (الصاوي، 1993: 22)

وقال السيوطي عن مجاهد قـال (الم) و (حـم) و (المـص) و (ص) ونحوها فواتح يفتح الله بها القرآن. (السيوطي، دون السنة: 10)

وقال الطبري حدثني يحيى ابن عثمان بن صالح السهيلى, قال: حـدثنا عبد الله بن صالح, قال: حدثني معاوية بن صالح، عن على بن أبي طلحة عن ابن عباس، قال: هو قسم أقسم الله به وهو من أسماء الله. (الطبري، 1995: 13)

والاستنباط من تلك الاراء أنّ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هي (1) اسم من أسماء القرآن (2) فواتح افتتح الله بها (3) اسم للسورة (4) اسم من أسماء الله الأعظم (5) قسم أقسم به الله.

وأما المعاني التفصيلية للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية فيرجعها الباحث إلى قول ابن عباس في "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس".

وفيما يلي، تقديم خلاصة معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية عند ابن عباس. ويستفاد هذا النشاط من الكتاب "تنوير المقباس من تفسير ابن عباس " لأبي طاهر بن يعقوب الفيروزابدي.

1. الم

له خمس معان، وهي أنّ:

- الف الله، لام جبريل، ميم محمد.
- الف الاؤه، لام لطفه، ميم ملكه.
- الف ابتداء اسمه الله، لام ابتداء اسمه لطيف، ميم ابتداء اسمه مجيد.
- يقال أنا الله أعلم.
- قسم أقسم به.

2. الر

له معنيان، هما:

- أنا الله أرى.
- قسم أقسم به.

3. المر

له معنيان، هما:

- أنا الله أعلم وأرى ما تعلمون وتقولون.
- قسم أقسم به.

4. المص

له معنيان، هما:

- أنا الله أعلم وأفصل.
- قسم أقسم به.

5. كهيعص

له خمسة معان، وهي:

- ثناء أثنى به على نفسه.
- كاف هاد عالم صادق.
- كاف: كاف لخلقه، ياء: يد الله على خلقه، وعين: عالم بأمرهم، صاد: صادق بوعده.
- كاف من كريم والهاء من هاد والياء من حليم والعين من عليم والصاد من صادق.
- قسم أقسم به.

6. طه

له معنى واحد أي يا محمد.

7. طسم

له معنيان، هما:

- الطاء: طوله والسين: سناؤه.
- قسم أقسم به.

8. طس

له معنيان، هما:

- الطاء: طوله والسين: سناؤه.
- قسم أقسم به.

9. يس

له معنى واحد وهي "يا أنسان !" باللغة السريانية.

10. ص

له ستة معان، وهي:

- ص والقرآن أي كرروا القرآن حتى تعلموا الإيمان من الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والصدق من الكذب والحلال من الحرام والخير من الشر.
- ص صد عن الهدى أي صرف أهل المكة عن الحق والهدى.
- أي أبو جهل.

- ص صادق في قوله.
- اسم من أسماء الله صادق.
- قسم أقسم به.

11. حم

له معنيان، هما:

- يقول قضى أو بين ما هو كائن يوم القيامة.
- قسم أقسم به.

12. حم عسق

له أربعة معان, وهي:

- ثناء أثنى بها على نفسه.
- الحاء: حلمه والميم: ملكه والعين: علمه والسين: سناؤه والقاف: قدرته على خلقه.
- الحاء: كل حرب يكون والميم: تحويل كل ملك يكون والسين: سـ ـنون كسين يوسف والقاف: كل قذف يكون.

- قسم أقسم بها أن لايعذب في النار أبدا.

13. ق

له ثلاثة معان, وهي:

- جبل عظيم.
- إشارة إلى قدرة الله.
- أقسم الله تعالى على البعث أو أقسم الله به.

14. ن

له حمسة معان، وهي:

- أقسم الله بالنون.
- إشارة إلى نعم الله في البحر من الأسماك واللألي وغيرها.
- إشارة إلى ما أودع الله في قلوب العلماء من العلوم والمعارف والأسرار.
- نون هو الدواة.

- اسم من أسماء الرب وهو نون الرحمن. (أبي طـاهر، دون الـسنة: 4-48).

وتوضيحا لهذه المعاني، يقدم الباحث الجدول الآتي:

الجدول الثامن

معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

الرقم	الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية	المعاني
1	الم	15. الف الله، لام جبريل، مـيم محمد. 16. الف الاؤه، لام لطفه، ميم ملكه. 17. الف ابتداء اسمـه الله، لام ابتداء اسمه لطيف، ميم ابتداء اسمه مجيد.

		18. يقال أنا الله أعلم. 19. قسم أقسم به.
2	الر	20. أنا الله أرى. - قسم أقسم به.
3	المر	21. أنا الله أعلم وأرى ما تعلمون وتقولون. 22. قسم أقسم به.
4	المص	23. أنا الله أعلم وأفصل. - قسم أقسم به.
5	كهيعص	24. ثناء أثنى به على نفسه. 25. كاف هاد عالم صادق. 26. كاف: كاف لخلقه، ياء: يد

		الله على خلقـه، وعـين: عـالم بأمرهم، صاد: صادق بوعده. 27. كاف من كريم والهاء مـن هاد والياء من حليم والعـين مـن عليم والصاد من صادق. - قسم أقسم به.
6	طه	- يا محمد
7	طسم	28. الطـاء: طولـه والـسين: سناؤه. - قسم أقسم به.
8	طس	29. الطـاء: طولـه والـسين: سناؤه. - قسم أقسم به.
9	يس	- "يا إنسان" باللغة السريانية

30. ص والقـرآن أي كـرروا القرآن حتى تعلموا الإيمـان مـن الكفر والسنة من البدعة والحق من الباطل والـصدق مـن الكـذب والحلال من الحرام والخير من الشر. 31. ص صد عـن الهـدى أي صرف أهل المكة عن الحق والهدى. 32. أي أبو جهل. 33. ص صادق في قوله. 34. اسم من أسماء الله صادق. - قسم أقسم به.	ص	10
35. يقول قضى أو بين ما هـو كائن يوم القيامة. - قسم أقسم به.	حم	11

12	حم عسق	36. ثناء أثنى بها على نفسه. 37. الحاء: حلمه والميم: ملكه والعين: علمه والسين: سناؤه والقاف: قدرته على خلقه. 38. الحاء: كل حرب يكون والميم: تحويل كل ملك يكون والسين: سنون كسين يوسف والقاف: كل قذف يكون. - قسم أقسم بها أن لايعذب في النار أبدا.
13	ق	39. جبل عظيم. 40. إشارة إلى قدرة الله. 41. أقسم الله تعالى على البعث أو أقسم الله به.

14	ن	42. أقسم الله بالنون. 43. إشارة إلى نعم الله في البحر من الأسماك واللألي وغيرها. 44. إشارة إلى مـا أودع الله في قلوب العلماء من العلوم والمعارف والأسرار. 45. نون هو الدواة. - اسم من أسماء الرب وهـو نـون الرحمن.

إذا لاحظ الباحث ما أورده الله تعالى في أوائل السور القرآنية، وجد أنّ جميع الحروف فيها من غير تكرار يساوي أربعة عشر حرفا، وهي نصف الحروف الهجائية التي يبلغ عددها الكل هو 28 حرفا، وإنّ أكثر الحـروف ورودا فيها الميم التي يبلغ عددها سبعة عشر.

الميم هي صوت شفتاني، أنفي، مجهور، مرقق. فإذا كانت الميم أكثـر الأصوات ورودا في أوائل السور القرآنية. فهذا يدل على أنّ الله يسهل الناس أن ينطق بشفتيهم. وصوت شفتاني هو صوت سهل نطقه، إذ ينطق الطفـل كثيرا هذا الصوت في بداية نشأة لغته بدليل أنه ينطق "ماما" و "بابا".

زمن ناحية المعنى, الميم في "الم" هي يكون معناها محمد، وقد يكـون ملكه (كذلك في "طسم") وابتداء اسم الله المجيد وأعلم (وكذلك في "المر" و "المص"). وأما في "حم" قد كان معناها ملكه. هذه المعاني تـشير إلى أنّ في محمد ملك الله, وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم معجزات ورسالات وعظمة مع كونه أميا. وإذا نظره شخص فعليه أن يعلّقه بقدرة الله وملكه تعالى، لأنه إذا وقف إليه صلى الله عليه وسلم فقط، فسيؤدى توقفه إلى جعله إلها كمـا وقع في زمان عيسى عليه السلام. وكان في محمد صـلى الله عليـه وسـلم خصائص لايملكه الناس، وهذه الخصائص استأثر الله يعلمه، كأن ينكح تسع زوجات مع أنّ الله تعالى قد قال "فانكحوا ما طاب لكم من النـساء مـثنى وثلاث ورباع". هذه الأية تدل على جواز نكاح الرجل لازيادة على الأربعة.

وكان يحرم عليه قبول الزكاة مع أنه مسكين. هذا يشير إلى معنى الميم "أعلم" أي أنا الله أعلم.

وبعد الميم، كانت الألف (الهمزة) واللام على الترتيب الثاني في أكثرية الأصوات ورودا في أوائل السور القرآنية، وعددها 13. وتعتبر الألف هنا همزة كما راه الزركشي في البرهان في علوم القرآن، ولهذه الأصوات أيضا سهولة النطق.

وفي سورة الفاتحة التي هي أم الكتاب هذه الأصوات (الألف، اللام، الميم) تكون أكثر استعمالا. عدد الألف واللام فيها 19 ثم الميم 13. من هنا يستنتج الباحث أنّ صوت الألف واللام والميم أكثر استعمالا في هذه السورة العظيمة. وكما أنّ الفاتحة هي تشتمل على مضمون كل سور في القرآن العظيم، فلايستحيل أنّ الأصوات التي كثر استعمالها دون غيرها في السور القرآنية هي الألف واللام والميم.

ويلاحظ الباحث أنّ للحروف الواردة في أوائل السور عدم صعوبة النطق إلا قليلا. قالت Hurlock إنّ الطفل يصعب أن ينطق الأصوات المعينة وضم الصوت مثل الأصوات الصامتة ك "G, S, D, W, Z" وضم الأصوات

مثل ST, STR, DR, FL. (Hurlock 1990: 113) من ذلـك يـستنبط الباحث في أوائل السورة يسهل القراء في نطق أصواته. ولـذلك فـأنزل الله الأصوات السهل نطقها مثل تلك الأصوات الأبعة عسر التي هـي ا، ح، ر، س، ص، ط، ع، ق، ك، ل، م، ن، ه، ي. والحروف المقطعة مثل "الم، حم، طه، وغير ذلك".

وبما أنّ الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية أربعة عشر حرفا من غير تكرار، جمعها الزركشي في القول "نص حكيم قاطع له سر". وجمعهـا السهيلي في قوله "الم يسطع نور حق كره".(الزركـشي، 1980: 167) ولذا، يميل الباحث إلى قول الزركشي لأنه يرى أنّ للحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية سرا.

إنّ أوائل السور القرآنية التي ابتدئت بذكر الحروف المقطعة مـا هـو حرف واحد، وما هو حرفان وما هو ثلاثة حروف وما ابتدئ بأربعة حروف وما ابتدئ بخمسة حروف. وفيما يتعلق بذكر هـذه الحـروف، إنّ هـذه الحروف ذكرت تارة مفردة وتارة حرفين، وطور ثلاثة ثلاثة، وأحيانا أربعـة

وخمسة لأنّ تراكيب الكلام على هذا النمط ولازيادة على الخمسة. (صالح , دون السنة:236)

وقد فتش الباحث أنّ أكثر الحروف ورودا في أوائل السور القرآنية هو ثلاثة حروف (الصيغة الثلاثية) وحرفان (الثانية). ويبلغ عدد الثلاثي 13 بغير حذف التكرار. وأما عدد الثنائي فيبلغ 13. هذا الواقع يدل على أنّ أكثـر تراكيب الكلام استعمالا في لغة الإنسان يتركب من ثلاثة مقاطع ومقطعين. ويطلق المقطع في علم الأصوات أيضا بعنقود صوتي. والكلمات التي تتركب من ثلاثة مقاطع هي الفعل والاسم. مثال الفعل هو (نصر) ومثـال الاسـم (بقر). وأما التي تتركب من مقطعين هي الاسم والحروف مثل (زيد، لقد). بعد ما تأمل الباحث ما اشتملت عليه حرف واحد من الحـروف المقطعـة، وجد أنّ السورة مبنية على كلمة ذلك الحروف. سورة "ص" مثلا ، ففيهـا اشتملت من الخصومات المتعددة، إذ قال الزركشي (1980: 169-170) إنّ أولها خصومة الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم. وقولهم (أجعل الألهة إلها واحدا)، إلى أخر كلامهم، ثم أختصام الخصمين عند داود، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى في العلم، وهو الدرجات والكفارات. ثم تخاصم

إبليس واعراضه على ربه وأمره بالسجود، ثم اختصامه ثانيا في شـأن بنيـه وحلفه ليغوينهم أجمعين إلا أهل الإخلاص.

والمقصود باشتمال من الخصومات هو ليس بأنّ أكثـر الأصـوات في هذه السورة هو الصاد، بل أنّ موضوع هذه السورة هو الخصومات، ولفـظ الخصومات أخذت "ص" منها وخذفت بقيتها.

وأما السورة ق، فقال فيما يتعلق بها الزركشي إنّ السورة مبنية علـى الكلمات القافية. ودليل ذلك ذكر القرآن المجيد، وذكر الخلق، وتكرار القول ومراجعته مرار، والقرب من ابن آدم، وتلقى الملكين، وغـير ذلـك مـن الكلمات القافية. (الزركشي،1980: 169)

وكذلك سورة القلم التي تفتتح بذكر "ن" (ن. والقلم) فقال الزركشي إنّ قواصلها كلها على هذا الوزن، مع ما تضمنت من الألفاظ النونية. وهي مثل سيظهرون، بمجنون، غير ممنون، وهلم جرا. (الزركشي،1980: 170)

وأما ما افتتح بثلاثة حروف ففيه سر. قال الزركشي ذلك أنّ الألـف إذا بدئ بها أولا, كانت همزة, وهي أول المخارد من أقصى الصدر، والـلام من وسط مخارج الحروف وهي أشد الحروف اعتمادا على اللـسان، والمـيم

آخر الحروف ومخرجها من الفم. (الزركشي،1980: 168) وهذه الثلاثة هي تتمثل مخارج الحروف، وهي الحلق و اللسان والشفتين. وترتيب في تنزيل من البداية، إلى الوسط، إلى النهاية.

وكل سورة افتتحت بذكر الألف واللام والميم مشتملة على مبدإ الخلق وتوسطه ونهايته. وقد قال ذلك الزركشي إنّ كل سورة استفتحت بهذه الأحرف فهي مشتملة على مبدإ الخلق ونهايته وتوسطه، مشتملة على خلق العالم وغايته، وعلى التوسط بين البداية من الشرائع والأوامر. (الزركشي،1980: 198) ويمكننا أن نتأمل ذلك في البقرة وال عمران، والسجدة، وسورة الروم.

وإذا تؤملت هذه الحروف (ا، ل، م) أنّ الهمزة من الرئة فهي أعمق الحروف، واللام مخرجها من طرق اللسان ملصقة بصدر الغار الأعلى من الفم، فصوتها يملأ ما وراءها من هواء الفم. والميم مطبقة، لأنّ مخرجها من الشفتين إذا اطبقا ويرمز بها إلى باقي الحروف (الزركشي، 1980: 178).

وأما السورة التي تفتتح بذكر حرفين ففيها سر أيضا. مثال ذلك السورة التي تفتتح ب "طه" و "طس". فقال الزركشي فيما يتعلق باقتران

الطاء والسين والهاء في القرآن، فإنّ الطاء جمعت من صفات الحروف خمس صفات لم يجمعها غيرها، وهي الجهر والشدة والاستعلاء والإطباق (والإصمات) والسين مهموس رخو مستفل صفير منفتح، فلا يملك أن يجمع إلى الطاء حرف يقابلها، كالسين والهاء. (الزركشي،1980: 169)

و. وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية

قال الزركشي:

1. إنّ العرب كانوا إذا سمعوا القرآن لغوا فيه، وقال بعضهم (لاتسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) فأنزل الله هذا النظم البديع ليعجبوا منه، ويكون تعجبهم سببا لاستماعهم، واستماعهم له سبابا لاستماع ما بعده، فترق القلوب وتلين الأفئدة.
2. إنّ هذه الحروف ذكر لتدلّ على أنّ القرآن مؤلّف من الحروف التي هي: ا، ب، ت، ث ... فجاء بعضهم مقطعا، وجاء تمامها مؤلفا، ليدلّ القوم الذين نزل القرآن بلغتهم أنه بالحروف التي يعقلونها، ويبنون كلامهم منها.

3. إنها كالمهيجة لمن سمعها من الفصحاء، والموقظة للهمم الراقدة من البلغاء لطلب التساجل. (الزركشي،1980: 175-176)

قال ابن كثير إنما ذكرت هذه الحروف في أوائل السور التي ذكـرت فيها بيان لإعجاز القرآن وأنّ الخلق عاجزون عن معارضتهم بمثل هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها. (ابـن كـثير،1992: 52) وقال الطبري بل ابتدئت بذلك أوئل السور ليفتح لاسـتماعه أسمـاع المشركين، إذ تواصوا بالإعراض عن القرآن، حتى إذا استمعوا له تلي علـيهم المؤلف منه. (الطبري، 1995: 33) ورأى الصابوني أنّ تصدير ابتداء السور بهذه الحروف الهجائية يجذب أنظار المعرضين عن هذا القـرآن، إذ يطـرق أسماعهم لأول وهلة ألفاظ غير مألوفة في تخاطهم, فيتنبهوا إلى ما يلقى إليهم من ايات بينات. وفي هذه الحروف وأمثلها تنبيه علـى إعجـاز القـرآن. (الصابوني، دون السنة: 31) فإنّ هذا الكتاب منظوم من ما ينظمـون منـه كلامهم، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، فلذلك أعظم برهان علـى إعجـاز القرآن. وقال قطب إنها إشارة للتنبيه إلى أنّ هذا الكتاب مؤلّف من جـنس هذه الأحرف، وهي متناول المخاطبين به من العرب. (قطب، 1992: 38)

ولكن مع هذا - هو ذلك الكتاب المعجز، الذي لايملكون أن يصغوا من تلك الحروف مثله. ورأى المراغي أنها حروف للتنبيه ك "ألا" و "يا" ونحوها مما وضع لايقاظ السامع إلى ما يلقى بعدها، فهنا جاء للفت نظرا لمخاطب إلى وصف القرآن الكريم والإشارة إلى إعجازه وإقامه الحجة على أهل الكتاب إلى نحو ذلك مما جاء في أثناء السور.

لذلك يقوم الباحث بجمع الآراء المذكورة وهي أنّ وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هي: (1) التنبيه، معناه أنّ القرآن مؤلف من الحروف التي هي: ا، ب، ت ... وهذه الألفاظ غير مؤلوفة في تخاطب الناس. فينتبهون إلى ما يلقى إليهم من ايات بينات. (2) الإعجاز، معناه بيان لإعجاز القرآن وأنّ الخلق عاجزون عن معارضته بمثله. (3) الإيقاظ، معناه إيقاظ السامع إلى اهتمام ما يلقى بعده. (4) التحدي، معناه كأنّ الله تعالى يقول إنّ مفردات القرآن تتكون من الحروف مثل "الم" أو "حم". وقد عرفت تلك العرب، ويتحداهم أن يأتوا بمثل القرآن باستخدام تلك الحروف.

ز. حسن الابتداء

فذكرت مما سبق في الباب الثاني أنّ جميع أوائل السور القرآنية يشتمل على حسن الإبتداء أو براعة الاستهلال. وكذلك الحروف المقطعة التي تقع في أوائل السور القرآنية، فإنّ من وظائفها للتنبيه أي تطرق اسماع الناس بـذكر الحروف المقطعة لأول وهلة الفاظ غير مألوفة في تخاطبهم فيتتهون إلى ما يلقى إليهم من أيات بينات. أما براعة الاستهلال فهي أن يأتي الناظم أو النـاثر في ابتداء كلامه بما يدل على مقصوده منه بالإشارة لا بالتصريح. وذكر الحروف المقطعة هو إشارة إلى إعجاز القرآن، كأنها كالجرس الذي يدعو النـاس إلى الاهتمام بما يلقى بعده كل الاهتمام.

وفيما يتعلق باشتمال الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية علـى براعة الاستهلال، قال السيد الرشيد رضا: من حسن البيان وبلاغة التعـبير، التي غايتها إفهام المراد مع الإقناع والتأثير، أن ينبـه المـتكلم المخاطـب إلى مهمات كلامه والمقاصد الأولى بها، ويحرص على أن يحيط علمه بما يريده هو منها ويجتهد في إنزالها من نفسه في أفضل منازلها، ومن ذلك التنبيه لها قبـل البدء بها لكيلا يفوته شيئ منها. وقد جعلت العرب منه هاء التنبيـه أو أداة الاستفتاح، فأي غرابة في أن يزيد عليها القرآن الذي بلغ حد الإعجـاز في

البلاغة وحسن البيان، ويجب أن يكون الإمام المقتدى كما أنه هو الإمام في الاصلاح والهدي. (الصالح، دون السنة: 245)

فلذلك كانت الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية تنبيها مثل هاء التنبيه وألا وغير ذلك من التنبيهات. وكان التنبيه بذكر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية تنبيها للمشركين الذين كانوا يتواصون بالإعراض عن القرآن، فلما أنزل الله هذه الحروف كانوا يقولون كالمجتمعين، "اسمعوا إلى ما يجيئ به محمد".

بعد ما تأمل الباحث الايات التي ذكرت بعد الحروف المقطعة، وجد أنّ هذه الايات عادة تتعلق بالقرآن. ودليل ذلك ما يأتي:

1. الم. ذلك الكتاب لاريب فيه (البقرة: 1-2)
2. الم. الله لا اله إلا هو الحي القيوم. نزل عليك الكتاب ... (ال عمران: 1-3)
3. الم. كتاب أُنزِلَ ... (الأعراف: 1)
4. الر. تلك ايات الكتاب الحكيم (يونس: 1)
5. الر. كتاب أحكمت اياته ... (هود: 1)

6. الر. تلك ايات الكتاب المبين (يوسف: 1)

7. المر. تلك ايات الكتاب ... (الرعد: 1)

8. الر. كتاب أنزلناه إليك ... (إبراهيم: 1)

9. الر. تلك ايات الكتاب وقرآن مبين (الحجر: 1)

10. كهيعص. ذكر رحمتِ ربك عبده زكريا (مريم: 1-2)

11. طه. ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (طه: 1-2)

12. طسم. تلك ايات الكتاب المبين (الشعراء: 1-2)

13. طس. تلك ايات القرآن وكتاب مبين (النمل: 1)

14. طسم. تلك ايات الكتاب المبين (القصص: 1-2)

15. الم. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءآمنـا وهـم لايفتنـون (العنكبوت: 1-2)

16. الم. غلبت الروم (الروم: 1-2)

17. الم. تلك ايات الكتاب الحكيم (لقمان: 1-2)

18. الم. تنزيل الكتاب ... (السجدة: 1-2)

19. يس. والقرآن الحكيم (يس: 1-2)

20. ص. والقرآن ذى الذكر (ص: 1)

21. حم. تنزيل الكتاب ... (غافر: 1-2)

22. حم. تنزيل من الرحمن الرحيم (فصلت: 1-2)

23. حم عسق. كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلـك الله العزيـز الحكيم (الشورى: 1-3)

24. حم. والكتاب المبين (الزحرف: 1-2)

25. حم. والكتاب المبين (الدخان: 1-2)

26. حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (الجاثية: 1-2)

27. حم. تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم (الأحقاف: 1-2)

28. ق. والقرآن المجيد (ق: 1)

29. ن. والقلم وما يسطرون (القلم: 1)

يظهر من ذلك العرض أنّ أكثر ما يتعلق بعد ذكر الحروف المقطعة هو القرآن إلا في أربعة سورة، سورة مريم، العنكبوت، الروم، والقلم. ففي سورة مريم ذكر رحمة الله زكريا، وفي العنكبوت ذكر ترك الإيمان من النـاس، وفي سورة الروم، قصة غلبة الروم، وفي سورة القلم ذكر القلم.

وأما التي يذكر بعد الحروف المقطعة ما يتعلق بالقرآن، فهذا يدل على براعة الاستهلال حيث إنّ منزيل الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنيـة كالجرس الذي ينبه السامع إلى الاهتمام بما يلقى بعده، وهو القرآن الكـريم. فيجب علينا أن نهتم بالقرآن اهتماما كبيرا.

الباب الرابع

الاختتام

أ. الاستنتاج

اعتمادا على البحث الذي سبق ذكره في الباب الثالث يستنتج الباحث ما يلي:

1. السورة المفتتحة بالحروف المقطعة هي تسع و عشرون سورة, وهـي: سورة البقرة, الأعراف, يونس, هود, يوسف, الرعد, إبراهم, الحجر, مريم, طه, الشعراء, العمران, النمل, القصص, العنكبـوت, الـروم, لقمان, السجدة, يس, ص, المؤمن, غـافر, فـصلت, الـشورى, الزخرف, الدخان, الجاثية, الأحقاف, ق, والقلم. فأمـا الحـروف المقطعة التى تفتتح بها السور القرآنية هي الم, المص, الر, المر, كهيعص, طه, طسم, يس, ص, حم, حم عسق, ق, و ن.
2. تكرار الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية ينقـسم إلى نـوعين, الأول تكرار الحروف المقطعة فيها, والثاني تكرار الحروف من الحروف

المقطعة فيها. وتفصيل كل منهما ما يلى: الأول الم 6 مرات, المص مرة, الر 5 مرات, المر مرة, كهيعص مرة, طه مرة, طسم مرتين, طس مرة, يس مرة, ص مرة, حم 6 مرات, حم عسق مرة, ق مرة,و ن مرة. وأما الثاني فهو ما يلي: الألف 13 مرات, الحاء 7 مرات, الراء 6 مرات, السين 5 مرات, الصاد 3 مرات, الطاء 4 مرات, العين مرتين, القاف مرتين, الكاف مرة, اللام 13 مرات, الميم 17 مرات, النون مرة, الهاء مرتين, والياء مرتين. فأما معاني الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هي: (1) اسم من أسماء القران. (2) فواتح افتتح الله بها. (3) اسم للسورة. (4) اسم من أسماء الله الأعظم. (5) قسم أقسم الله به.

3. وظائف الحروف المقطعة في أوائل السور القرآنية هي: (1) التنبيه. (2) الإعجاز. (3) الإيقاظ. (4) التحدي.

ب. التوصيات

الأفكار الجديدة التي حصل عليها الباحث في هذاالباحث هي: (1) إن أكثر الأصوات ورودا في أوائل السور القرآنية حيث تفتتح بالحروف المقطعة هو الميم, والميم صوت شفتاني. هذاالواقع مما يدل على أن الله أنزل الأصوات السهل نطقها في بعض أوئل السور القرآنية. وعلى الرغم من سهولة نطـق هذه الأصوات, لكن لا يزال الإنسان يعجز عن الإتيان بمثل القرآن, وهـذا الذي يدل على إعجاز القرآن. (2) إن أكثر الحروف المقطعة في أوائل السور القرآن ابتدأ بثلاثة حروف, فهذا يدل على أن أكثر الكلمات يتكـون مـن ثلاثة مقاطع. (3) إن ما يتعلق بعد ذكر الحروف المقطعة في أوائـل الـسور القرآنية هو القرآن الكريم.

إن اراء المفسرين التي قد سبق ذكرها فيما يتعلـق بمعـاني الحـروف المقطعة و وظائفها في أوائل السور القرآنية هي الاراء التي لا تزال في حاجـة ماسة إلى اختبار صحتها. لذا, القول الأرجح والأصح هو "الله أعلم بمراده".

1. إن مثل هذا البحث في حاجة ما سة إلى فهم علـم اللغـة ودراسـة التفاسر, لذلك ينبغي لطلبة قسم اللغة العربية وآدبها أن يتعمقـوا في هذه العلوم حتى يستطيعوا أن يقوموا بموضوع هذا البحـث بـشكل أفضل.
2. هذا البحث يقتصرعلى دراسة الحروف المقطعـة في أوائـل الـسور القرآنية فحسب, فمن المرجو أن يتابعه بحث اخر في مجـال بلاغيـة الحروف المقطعة حيث إنها تشتمل على براعة الاستهلال- وهي جزء من علم البلاغة- بطريق أدق.
3. هذا البحث يتعرض عن أوائل السور القرآنية التي هي الحروف المقطعة فقط, فينبغي لباحث اخر أن يبحث في غير الحروف المقطعة الموجودة في أوائل السور القرآنية من النداء والخبر والأمر وغير ذلك.

هذا, ما انتهى إليه الباحث مع اعترافه بأنه ما زال هناك ما يحتـاج إلى تصحيح من هذا البحث, سواء في مضمون بحثه وأسلوب كتابته.

واختتاما, يتقدم الباحث بجزيل شكر وامتنانه للسادة القراء وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصر.

قائمة المراجع

الصابون, محمد علي. دون السنه. صفوةالتفاسر, بيروت: دار الفكر.

الحسني, محمد بن علوي. 1983 . زبدة الإتقان في علـوم القـرآن, مكـة: دار الشروق.

السيوطي, الإمام جلال الدين. دون السنة. الإتقان في علـوم القـرآن, بـيروت: دارالفكر.

الفيروزبادي, أبي طاهر محمد بن يعقوب. دون السنة. تنوير المقباس من تفسير ابـن عباس, بيروت: دار الفكر.

الزركشي, الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله. 1980 . البرهان في علوم القـرآن, بيروت: دار الفكر.

الصاوي, العلامة الشخ أحمد. 1993 . خاشية العلامة الـصاوي علـى تفـسير الجلالين, بيروت: دار الفكر.

الطبري, أبي جعفر محمدابن جرير. 1988 . جامع البيان عن تأويل أي القـرآن, بيروت: دار الفكر

الزمخشري, أبي القاسم جار الله محمود بن عمر. دون السنة. الكشاف عن حقـائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل, بيروت: دار الفكر.

المراغي, أحمد مصطفى. 1365 .تفسير المراغي, بيروت: دار الفكر.

القرطبي, أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري. 1985 . الجامع لأحكام القـرآن, بيروت: دار الفكر.

الصالح, صبحي. دون السنه. مباحث في علوم القرآن, جاكرتا: ديناميكـا بركـة أوتاما.

الزرقاني, محمد عبد العظيم. 1943 . مناهل العرفان في علوم القرآن, بيروت: دار الفكر

الهاشمي, أحمد. 1960 . جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبـديع, إندونيـسيا: مكتبة دار إحياء الكتب العربية.

الغلاييني, الشخ المصطفى. 1987 . جامع الدروس العربيـة, بـيروت: المكتبـة العصرية.

قطب, سيد. 1992 .في ظلال القرآن, القاهرة: دار الشروق.

مألوف, لويس. 1986 . المنجد في اللغة العربية والأعلام, بيروت: دار الفكر.

عبيدات, ذوقان. 1987 . البحث اللعلمي. مفهومه أدواته أساليبه, عمـان: دار الفكر.

بدري, كمال إبراهم. 1988 . علم اللغة المبرمج, الرياض: مطابع جامعة الملـك سعود.

منور, أحمد ورسون. 1984 . المنور. قاموس عربي إندونسي,يوكيا كارتا: بوستكا بروغريسيف.

فريدة, ستي. 1999 .المناسبة بين النظام الصوت في سورة التكوير ومخ اياتها, بحث علمي غير مشور. مالنج, برنامج سرجانا إيكيب.

Hurlock, Elizabeth B. 1990. Psikologi Perkembangan, Jakarta: Erlngga.

Shihab, M. Quraish. 1998. Mukjizat Al qur'an, Bandung: Mizan.

Shihab, M. Quraish. 1999. Fatwa Fatwa, Bandung: Mizan.

Tim Penyusun Pedoman Penulisan Karya Ilmiyah, 1996. Pedoman Penulisan Karya Ilmiyah Malang, Malang: Penerbit IKIP Malang.

Wahid, Ramli Abdul. 1993. Ulumul Qur'n, Jakarta: Rajawali Pers.

Yafie, Alie. 1994. Menggagas Fiqh Sosial, Bandung: Mizan.